PROVISIONAL
A/39/PV.78
6 December 1984
ARABIC

الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

الدورة التاسعة والثلاثون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة الثامنة والسبعين

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،
يوم الخميس ، ٢٩ تشرين الثاني /نوفمبر ١٩٨٤ ، الساعة ١٠/٣٠

الرئيس :	السيد غبيهو (نائب الرئيس)	(غانا)
ثم :	السيد لوساكا (الرئيس)	(زامبيا)

- مسألة ناميبيا [٢٩]

(أ) تقرير مجلس الأمم المتحدة لناميبيا

(ب) تقرير اللجنة الخاصة المعنية بحالة تنفيذ اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة

٠٠/٠٠

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الاخرى ، وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الاصلية . وينبغي ارسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال أسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على ادخالها على نسخة واحدة من المحضر .

84-64464/A

Digitized by UNOG Library

(ج) تقريرا الأمين العام

(د) تقرير اللجنة الرابعة

(هـ) مشاريع قرارات

Digitized by UNOG Library

نظرا لغياب الرئيس ، تولى الرئاسة نائب الرئيس السيد غبيهو (غانا)

افتتحت الجلسة الساعة ١٠/٥٠

البند ٢٩ من جدول الأعمال

مسألة ناميبيا :

(أ) تقرير مجلس الأمم المتحدة لناميبيا (A/39/24)

(ب) تقرير اللجنة الخاصة المعنية بحالة تنفيذ اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة (A/39/23(Part V) ، A/AC.109/781 ، 782 و 784)

(ج) تقريرا الأمين العام (A/39/508، A/39/582)

(د) تقرير اللجنة الرابعة (A/39/675)

(هـ) مشاريع قرارات (A/39/24(Part II), Sect.I)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اقترح اقفال قائمة المتكلمين الساعة الخامسة من بعد ظهر اليوم . هل لي أن أعتبر انه لا يوجد أى اعتراض على هذا الاقتراح ؟

تقرر ذلك .

هل لي أن أرجو الممثلين الراغبين في الاشتراك في المناقشة أن يدرجوا أسماءهم على قائمة المتكلمين بأسرع وقت ممكن ؟

أعطي الكلمة للسيد كيرجا رئيس مجلس الأمم المتحدة لناميبيا بالانابة الذى يرغب في تقديم تقرير المجلس .

السيد كيرجا (تركيا) (رئيس مجلس الأمم المتحدة لناميبيا بالانابة) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : انه لمن دواعي الشرف والاعتزاز أن أتقدم بالتهنئة الى رئيسنا السيد بول لوسكا على توليه رئاسة الجمعية العامة وأنا أفعل ذلك بوصفي الرئيس بالانابة لمجلس الأمم المتحدة لناميبيا وهو رئيسه الموقر . ان المجلس الذى خدمه بهذه الطريقة الممتازة قد أحرز تقدما كبيرا في الوفاء بمسؤولياته تحت قيادته الماهرة المتفانية .

Digitized by UNOG Library

كذلك نعرب عن تقديرنا العميق للأمين العام السيد بيريز دى كوييار الذى أبدى صفات القيادة المثالية في أعلى منصب تنفيذى بالأمم المتحدة اذ كفل تنفيذ تفويض المنظمة فيما يتعلق باستقلال ناميبيا بأعلى درجة من الكفاية والسرعة .

واسمحوا لي أن أذكّر ببيان رئيسنا أمام الجمعية في دورتها السابعة والثلاثين وفي تلك المناسبة قال السيد لوساكا ما يلي :

" ان مجلس الأمم المتحدة لناميبيا ما يزال مقتنعا بأن النضال البطولي الفريد لشعب ناميبيا من أجل التحرر بقيادة المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية والذى يسانده الدعم المتواصل من جانب المجتمع الدولي سوف يؤتي ثمار النصر عما قريب " .

لقد مرت الآن سنتان كاملتان ولم تنفذ تلك المبادئ القوية أو يتحقق الأمل المتوقد في بيان الرئيس نظرا لمخالفة جنوب افريقيا المستمر لجميع قرارات الأمم المتحدة التي تطالب بانهاء أنشطتها غير المشروعة في ناميبيا . وتمثل الدورة الحالية للجمعية العامة السنة التاسعة والثلاثين لادراج مسألة ناميبيا على جدول الأعمال الدولي . وخلال هذه السنوات اتخذت قرارات أساسية سواء في مجلس الأمن أو الجمعية العامة تؤكد حق الشعب الناميبي في تقرير المصير والاستقلال ، كما وجه الانتباه الى الخطر الذى يتهدد السلم والأمن الدوليين والذى ينطوى عليه استمرار الوجود غير المشروع لجنوب افريقيا في ناميبيا . الا أن هذه القرارات ظلت دون تنفيذ .

وبالرغم من هذه القرارات ، عجلت جنوب افريقيا والدول المتاجرة معها بالنهب الطائش لموارد ناميبيا الطبيعية . وذلك النهب سوف يكون له حتما أثر سيئ على التنمية الاقتصادية لناميبيا المستقلة . كما عمد نظام جنوب افريقيا العنصرى الى تخريب السلامة الوطنية والاقليمية وتفتيت وحدة الناميبيين من خلال ادعائه السيادة على خليج والفيس وعدة جزر أخرى وهي تشكل بالطبع جزءا لا يتجزأ من الاقليم الناميبي .

كما قامت جنوب افريقيا بتطبيق سياسة البانتوستانات في الاقليم الناميبي عن طريق اقتلاع الناميبيين الأصليين من ديارهم واجبارهم على العيش في مناطق جرباء من الاقليم . ان سياسات الفصل العنصرى الكريهة تزداد باطراد . وهناك محاولات متكررة

Digitized by UNOG Library

من جانب نظام بريتوريا للقضاء على المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية ، الممثل الوحيد والأصيل لشعب ناميبيا من خلال تصعيد عملياته العسكرية وتكثيف سياساته العدوانية ضد شعب ذلك الاقليم . وتلجأ جنوب افريقيا الى أعمال القتل العشوائي والاعتقال والاحتجاز دون محاكمة في محاولة لاحباط التطلعات العادلة للشعب الناميبي والمناضلين الآخرين من أجل الحرية الذين يكافحون من أجل حقهم الأصيل في تقرير المصير والاستقلال . والواقع ان مجلس الأمن اضطر منذ شهرين لا أكثر لأن يعقد اجتماعا آخر لبحث مسألة الحكم بالاعدام الصادر من المحكمة العليا لجنوب افريقيا على بنجامين ماويز ماليسيلا عضو المؤتمر الوطني الأفريقي .

وفي النصف الأول من العام في شهر حزيران / يونيه اعتقل نظام جنوب افريقيا ٣٧ من أعضاء المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية ومؤيديها ، بما في ذلك العديد من الشخصيات المرموقة التي اجتمعت في الندوة الكاثوليكية في دوبرا على بعد ثمانية أميال شمال وندهوك للاحتفال بالافراج عن ٥٤ من السجناء من سجن ماريينتال في شهر ايار / مايو . واولئك السجناء الـ ٤٥ سجنتهم جنوب افريقيا طوال ست سنوات أثر غاراتها على معسكر اللاجئين في كاسينغا في ١٩٧٨ .

هناك تقارير أخيرة جاءت في آب / اغسطس ١٩٨٤ بشأن أعمال بطش واسعة النطاق ارتكبت ضد المدنيين في الجزء الشمالي من ناميبيا نتيجة أنشطة ما يسمى بالوحدة الخاصة لقوة الدفاع لجنوب افريقيا التي تنكر أفرادها في هيئة المناضلين من أجل الحرية من المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية وقضوا على قرية في كافانجو الغربية وقتلوا العديد من المدنيين بما فيهم النساء والأطفال . ان هذه الجرائم التي تقترف ضد شعب ناميبيا ترد ع كل الأمم المتحضرة المحبة للسلام .

كما تعرضت الدول المجاورة لجنوب افريقيا للعدوان المسلح الطائش من جانب ذلك النظام . وخلال هذا العام ، اضطر مجلس الأمن أن يجتمع مرة أخرى استجابة لطلب أنغولا لتفادى تردى الوضع العسكرى في انغولا الجنوبية وسببها القتال العنيف الذى كان دائرا بين الوحدات العسكرية لجنوب افريقيا والوحدات الانغولية على بعد حوالي ٢٠٠ كيلومتر من الحدود الناميبية .

Digitized by UNOG Library

ومنذ انهيار محادثات ما قبل التنفيذ في جنيف عام ١٩٨١ ، ذلك الانهيار الذى ترتب على تعنت جنوب افريقيا ، قام ذلك النظام بمحاولات مستمرة متكررة لغرض تسوية داخلية في ناميبيا خارج اطار قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) . وظل الشغل الشاغل لذلك النظام ربط استقلال ناميبيا بانسحاب القوات الكوبية من أنغولا وهو ما يعتبره مجلس ناميبيا بحق محاولة أخرى من جانب نظام بريتوريا لادامة ادارته غير المشروع لذلك الاقليم .

Digitized by UNOG Library

وقد وردت في الصحف تكهنات لا حصر لها بشأن المناقشات الاخيرة التي جرت بين جنوب افريقيا وانغولا حول انسحاب القوات الكوبية من انغولا . وتتواتر تقارير كثيرة عن جهود دبلوماسية أخرى تبذل بهدف كسر الجمود الذى يكتنف محادثات استقلال ناميبيا . وبالرغم من ان المجلس يرحب بهذه المناقشات والجهود ، فانه مازال على قناعة تامة بأن التسوية الوحيدة المنصفة والعادلة لمسألة ناميبيا تندرج في اطار قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) .

ان مجلس الأمم المتحدة لناميبيا ، بوصفه السلطة القانونية المسؤولة عن ادارة شؤون هذا الاقليم حتى يحصل على استقلاله ، لم يدخر أى جهد في الوفاء بالمسؤوليات المسندة اليه بموجب قرار الجمعية العامة ٢٢٤٨ (د ا - ٥) . وقد تبدى اهتمامنا الشديد بناميبيا في الندوات والحلقات الدراسية المختلفة التي استضفناها خلال العام الحالي . وتهدف تلك الممارسات في تنمية الوعي العام بالقضية الناميبية واسترعاء انتباه المجتمع الدولي الى الأخطار التي ينطوى عليها استمرار احتلال جنوب افريقيا غير المشروع لذلك الاقليم .

وقد كان لتضامن البلدان الأعضاء ودعمها القوى أثرهما في تشجيع المجلس على الاضطلاع بأنشطته وبرامجه المختلفة . اذ ابدت تلك البلدان وبعض منظماتها المحلية رغبة حقيقية في التوصل الى حل فعال لمسألة ناميبيا . اما النتيجة العامة التي يمكن ان تخلص اليها من الندوات والحلقات الدراسية التي نظمها المجلس خلال العام الحالي فتتمثل في اعتراف المشاركين بمجلس الأمم المتحدة لناميبيا بوصفه السلطة القانونية المسؤولة عن ادارة هذا الاقليم لحين حصوله على الاستقلال والتأييد المطلق لشتى أنشطة المجلس ، ومناشدة المجلس ان يضاعف جهوده الرامية الى تحقيق استقلال شعب ناميبيا .

وقد اكد المجلس في الاعلان وبرنامج العمل اللذين اعتمدهما في ختام جلساته العامة غير العادية المعقودة في بانكوك ، بتايلند في الفترة من ٢١ الى ٢٥ ايار/مايو من هذا العام ، أهمية النشاط الذى تضطلع به السلطات المحلية ونقابات العمال والهيئات

Digitized by UNOG Library

الدينية والمؤسسات الاكاديمية والأفراد رجالا ونساء ، لتعبئة الحكومات والرأى العام دعما لكفاح التحرر الذى يخوضه الشعب الناميبي بقيادة المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية والتصدى لجميع اشكال التعاون مع نظام الاحتلال في ناميبيا . وأشاد المجلس بكل الذين التزموا بقوة بمساندة القضية الناميبية وحثهم على زيادة تنسيق جهودهم وتكثيفها .

وأود أن اؤكد من جديد عميق امتنان مجلس ناميبيا لجميع من شاركوا في اجتماعاتنا المختلفة ، واعرب عن الأمل في ان يستخدموا نفوذهم لدى حكومات بلدانهم تعزيزا للجهود الرامية الى تحقيق اهداف وغايات المجلس ذلك ان المجلس موقن تماما من ان ذلك النفوذ هو الذى افضى الى ممارسة الضغوط الدولية التي كفلت اطلاق سراح السيد اندريا توافو يا توافو في ١ اذار/مارس ١٩٨٤ بعد ستة عشر عاما قضاها في سجون نظام جنوب افريقيا العنصرى .

وانني واثق من ان الجمعية العامة ستتبين ، في ضوء هذه الخلفية ، السبب في ان المجلس يتطلع بقوة الى ان يصبح بوسعه التعويل مرة اخرى على الجمعية العامة للحصول على تأييد الأغلبية الساحقة للتقرير الذى سأتناوله بالعرض الان والذى نرجو ايضا أن يحدث استجابة مواتية .

تتضمن الوثيقة الاولى (A/39/24 (الجزء الاول)) الفروع الاول والثاني والثالث من التقرير ، وتتناول هذه الفروع عمل المجلس باعتباره أحد أجهزة صنع السياسات التابعة للأمم المتحدة وبوصفه السلطة القانونية المسؤولة عن ادارة شؤون ناميبيا كما تتناول تنظيم المجلس ومقرراته والاتصالات بين الدول الأعضاء وجنوب افريقيا .

اما الوثيقة الثانية (A/39/24 (الجزء الثاني)) فتتناول مشاريع القرارات المقدمة من المجلس الى الجمعية العامة وتتضمن عرضا للآثار المالية المترتبة على مشاريع القرارات هذه .

وكما انه في السنوات الاخيرة يتقدم المجلس مرة اخرى الى الجمعية العامة بخمسة مشاريع قرارات .

Digitized by UNOG Library

في مشروع القرار ألف المعنون " الحالة الناجمة في ناميبيا عن احتلال جنوب افريقيا غير الشرعي للاقليم " روعيت القرارات السابقة المعنية بمسألة ناميبيا والتي أوصيت الجمعية العامة باعتمادها واعتمدتها بالفعل . ويدين مشروع القرار بقوة نظام جنوب افريقيا لمواصلة احتلاله الاستعماري لذلك الاقليم ، ويدعو الى بذل جهود متضافرة لمواجهة أية مناورات تهدف الى تقويض الوفاء بمسؤولية الأمم المتحدة الرئيسية عن انهاء الاستعمار في ناميبيا .

لقد ظل مجلس ناميبيا يدعو مجلس الامن على مدى السنوات العديدة الماضية الى فرض عقوبات الزامية شاملة على جنوب افريقيا بموجب الفصل السابع من الميثاق بغية الانهاء الكامل لكل أشكال التعاون مع ذلك النظام من جانب الحكومات والشركات والمؤسسات والأفراد . وقد تكررت هذه الدعوة مرة أخرى في مشروع القرار باء المعنون " تنفيذ قرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) " .

اما " برنامج عمل مجلس الامم المتحدة لناميبيا " فيندرج في اطار مشروع القرار جيم . ويشتمل مشروع القرار دال المعنون " نشر المعلومات وتعبئة الرأى العام الدولي لنصرة ناميبيا " على برنامج أنشطة واسع النطاق يستهدف تكثيف الحملة الدولية تأييدا للقضية الناميبية . وفي مشروع القرار هاء ، المعنون " صندوق الأمم المتحدة لناميبيا " ، يحيط المجلس علما بمسؤوليته عن وضع سياسات لمساعدة الناميبيين وتنسيق المساعدة المقدمة الى ناميبيا من الوكالات المتخصصة وغيرها من منظمات ومؤسسات منظومة الأمم المتحدة . ويعرب المجلس عن تقديره لتلك الهيئات لما قدمته من مساعدة ، ويحثها على التعاون الوثيق مع معهد الأمم المتحدة لناميبيا في تعزيز برنامج أنشطته .

وقصارى القول ان مشاريع القرارات ، شأنها شأن مشاريع القرارات التي اعتمدت في السنوات السابقة ، تناشد المجتمع الدولي تقديم الدعم المطلق للشعب الناميبي في كفاحه العادل ، وتأييد كل التدابير التي اتخذها المجلس بغية تحقيق استقلال ناميبيا وفقا لقرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) .

Digitized by UNOG Library

ولعل لهجة مشاريع قراراتنا اثناء المراحل الاولى من مفاوضاتنا مع النظام العنصري لانهاء احتلاله غير الشرعي لناميبيا كانت اقل حدة . اما ما اتسمت به مشاريع قراراتنا في السنوات الأخيره من لهجة حازمة فرد فعل طبيعي لاصرار جنوب افريقيا على رفض جميع جهود الأمم المتحدة الرامية الى ايجاد حل للمسألة الناميبية . كما ان كثرة نداءاتنا تتسق وتنوع عملنا وتزايد التزاماتنا وواجباتنا حيال تحرير شعب ناميبيا .

ويحدوني الأمل في ان تسفر المبادرات التي قام بها المجلس في كل من مشاريع القرارات هذه عن استجابة مواتية .

Digitized by UNOG Library

عرض السيد الادهمي (الجمهورية العربية السورية) ، مقرر اللجنة الخاصة المعنية بحالة تنفيذ اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة ، تقرير تلك اللجنة (A/39/23 ، الجزء الخامس) فقال ما يلي :

السيد الادهمي (الجمهورية العربية السورية) ، مقرر اللجنة الخاصة المعنية بحالة تنفيذ اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة (لجنة الـ ٢٤ الخاصة) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : يشرفني ان اقدم للجمعية العامة الفصل الخاص من تقرير اللجنة الخاصة عن عملها خلال عام ١٩٨٤ بشأن مسألة ناميبيا ، وهذا الفصل هو A/39/23 (الجزء الخامس) .

والتقرير المتعلق بالبند ٢٩ من جدول الأعمال ، مقدم وفقا للفقرة ١٢ من منطوق قرار الجمعية العامة ٣٨/٥٤ المؤرخ في ٧ كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٣ بشأن تنفيذ الاعلان ، والذي رجت فيه الجمعية العامة من اللجنة الخاصة :

" مواصلة التماس الوسائل المناسبة لتنفيذ قرار الجمعية العامة ١٥١٤ (د - ١٥) تنفيذا فوريا وتاما في جميع الاقاليم التي لم تنل بعد استقلالها ، والقيام على وجه التحديد :

(أ) وضع اقتراحات محددة لازالة ما تبقى من مظاهر الاستعمار . "

ولدى مواصلة اللجنة الخاصة القيام بتلك المهام فيما يتعلق بمسألة ناميبيا ، أخذت في الاعتبار مختلف قرارات الجمعية العامة ذات الصلة ، وخاصة القرار ٣٨/٣٦ بشأن تلك المسألة ، بالاضافة الى مقررات مجلس الأمن ومجلس الأمم المتحدة لناميبيا ذات الصلة .

وكما يتضح من التقرير ، قامت اللجنة الخاصة مرة أخرى بدراسة معمقة للتطورات خلال السنة فيما يتعلق بمسألة ناميبيا ، بالمشاركة النشطة من قبل رئيس مجلس الأمم المتحدة لناميبيا وممثل المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية .

وفي مقرر اعتمدته اللجنة الخاصة ، على النحو الوارد في الفقرة ١٥ من التقرير الحالي ، لاحظت اللجنة ببالغ القلق الحالة الخطيرة في ناميبيا وما حولها نتيجة مواصلة

Digitized by UNOG Library

نظام الاقلية العنصرية في جنوب افريقيا احتلاله غير المشروع للاقليم ، وتحديه المستمر لقرارات ومقررات الأمم المتحدة ذات الصلة ، ومحاولاته الشريرة لفرض مؤسسات استعمارية جديدة على شعب ناميبيا من خلال التجمعات السياسية الزائفة والعميلة لاضفاء الشرعية على تسوية داخلية . ومن ثم ، فان نظام الفصل العنصري لجنوب افريقيا مسؤول عن حالة تهدد بشكل خطير السلم والأمن الدوليين .

وبسبب تعنت جنوب افريقيا ، واستمرار مناوراتها التسويفية لمنع التنفيذ السريع لقرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) ، وحشدها الضخم للأسلحة في ناميبيا وارتكابها بشكل متكرر لاعمال العدوان المسلح على شعب ناميبيا ، رأت اللجنة انه من المحتم اكثر من أي وقت مضى ان تعيد الأمم المتحدة تأكيد مسؤوليتها القانونية قبل ناميبيا ، وتتخذ خطوات فورية تؤدي الى امتثال النظام العنصري في جنوب افريقيا امتثالا دقيقا وكاملا لمقررات الأمم المتحدة ، حتى يمكن لشعب ناميبيا ان يمارس حقه غير القابل للتصرف في تقرير المصير والاستقلال دون مزيد من الابطاء .

واذ نعيد التأكيد مرة أخرى على أن ناميبيا تعتبر مسؤولية مباشرة للأمم المتحدة ، أدانت اللجنة الخاصة مواصلة جنوب افريقيا احتلالها غير المشروع للاقليم ، وقمعها الوحشي للشعب الناميبي وانتهاكها المستمر لحقوق الانسان ، كما ادانت جهودها من أجل تحطيم الوحدة الوطنية والسلامة الاقليمية لناميبيا .

وقد اكدت اللجنة الخاصة مجددا على الحق غير القابل للتصرف لشعب الاقليم في تقرير مصيره والاستقلال في ناميبيا موحدة ، ومشروعية نضاله بجميع الوسائل المتاحة له ضد الاحتلال غير المشروع لاراضيه .

ورفضت اللجنة الخاصة واستنكرت كل المناورات التي تقوم بها جنوب افريقيا من أجل تزييف استقلال مزعوم لناميبيا في ظل نظام عميل ولأية مخططات دستورية وسياسية مزعومة أخرى تستهدف ادامة سيطرتها الاستعمارية على ناميبيا . كما ادانت المحاولات الاخيرة لجنوب افريقيا من أجل الالتفاف حول خطة الامم المتحدة عن طريق اختلاق تسوية

Digitized by UNOG Library

داخلية من خلال ما يسمى بالمؤتمر متعدد الأحزاب . وتلك المحاولات من جانب النظام العنصري والتي جاءت في اعقاب القرار الخاص بانشاء ما يسمى بمجلس للدولة كلف بصياغة الدستور ، توضح مرة اخرى ان نظام بريتوريا ليست لديه النية في الامتثال لخطة الأمم المتحدة روحا ونصا ، وانه يسعى ، عوضا عن ذلك ، الى تعزيز سيطرته غير المشروعة على الاقليم عن طريق اقامة مؤسسات سياسية عميلة تخدم مصالحه . وباعلان بطلان كل الاجراءات غير المشروعة التي اتخذت لتحقيق تلك الغاية واعتبارها لاغية ، طلبت اللجنة الخاصة من كل الدول عدم الاعتراف بأي كيان غير شرعي ورفض جميع أشكال التعاون مع ذلك الكيان الذي قد تفرضه جنوب افريقيا على الشعب الناميبي متجاهلة قرارات مجلس الأمن والجمعية العامة ذات الصلة .

وفي معرض ادانتها جنوب افريقيا لحشدها الأسلحة على نطاق واسع في ناميبيا ، وتطبيقها الخدمة العسكرية الاجبارية على الناميبيين ، وتجنيد وتدريب الناميبيين بالقوة لتكوين جيوش قبلية ، واستخدامها للمرتزقة من أجل تعزيز احتلالها غير المشروع للاقليم والمشاركة في هجماتها على الدول الافريقية المستقلة ، واستخدامها غير المشروع لاراضي ناميبيا للقيام باعمال العدوان ضد البلدان الافريقية المستقلة واقامة قواعد عسكرية جديدة ، طلبت اللجنة من جميع الدول اتخاذ تدابير فعالة من أجل منع تجنيد وتدريب المرتزقة ونقلهم للعمل في ناميبيا . كما ادانت التعاون العسكري والاقتصادي وفي مجال المخابرات المستمر بين جنوب افريقيا وبعض الدول الغربية وغيرها ، وبصفة خاصة الولايات المتحدة واسرائيل . ومن ثم دعت اللجنة الى انهاء جميع أشكال التعاون المذكورة . وادانت اللجنة ورفضت سياسة ما يسمى بالمشاركة البناءة التي تنتهجها حكومة الولايات المتحدة ، والتي أدت الى مزيد من التشجيع لنظام الفصل العنصري في تكثيف قمعه لشعبي جنوب افريقيا وناميبيا وتصعيد عدوانه على دول خط المواجهة . وقد ادت تلك السياسة ايضا الى تشجيع النظام على مواصلة تعنته بشأن استقلال ناميبيا بالمناقضة لرغبات وتطلعات شعب ناميبيا بالتحدي لمقررات الأمم المتحدة وقراراتها . واوصت اللجنة بان ينظر مجلس الامن في اعتماد مزيد من التدابير لتوسيع نطاق القرار ٤١٨ (١٩٧٧) بما يجعله اكثر فعالية وشمولا .

Digitized by UNOG Library

واذ اكدنا على أن خطة الأمم المتحدة لناميبيا ، الواردة في قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) لا تزال الاساس الوحيد المقبول لتسوية سلمية لمسألة ناميبيا ، أكدت اللجنة مجددا الحاجة للشروع في تنفيذها الفورى دون تعديل أو شرط مسبق ، واعادت التأكيد على الحاجة لاجراء انتخابات حرة ، دون مزيد من الابطاء ، تحت اشراف ورقابة الأمم المتحدة في جميع انحاء ناميبيا باعتبارها كيانا سياسيا واحدا ، وفقا لقرارى مجلس الامن ٣٨٥ (١٩٧٦) و٤٣٥ (١٩٧٨) . ورفضت اللجنة محاولات جنوب افريقيا وحلفائها من أجل اضفاء بعد على مسألة ناميبيا يختلف عما كانت عليه سابقا ، باعتباره عملا من اعمال السيطرة الاستعمارية وانتهاكا لمبادئ الميثاق ومقاصده ، ولقرارات ومقررات الأمم المتحدة ذات الصلة . ان مسألة ناميبيا كانت دوما وستظل قضية تتعلق بتصفية الاستعمار ، وينبغي معالجتها وحلها طبقا لأحكام اعلان منح الاستقلال للبلدان الشعوب المستعمرة وقرارات الأمم المتحدة الاخرى ذات الصلة .

Digitized by UNOG Library

ولهذا ، فان اى محاولة لتصوير مسالة ناميبيا كجزء من المجابهة بين الشرق والغرب أو ربطها باعتبارات خارجة عنه هي تحد صارخ للمجتمع الدولي على النحو الذى يتضح في الموقف الذى اتخذته الأمم المتحدة ولن يكون له من اثر سوى تأخير استقلال ناميبيا . وذكرت اللجنة في مجال رفض المحاولات المستمرة التي تقوم بها الولايات المتحدة وجنوب افريقيا للربط أو ايجاد توازن بين استقلال ناميبيا وبين موضوعات غريبة عن ذلك الموضوع ولا صلة لها به ولا سيما انسحاب القوات الكوبية من انغولا ، ذكرت بأن كل من الجمعية العامة ومجلس الأمن قد رفضا ذلك الربط وأكدت بوضوح أن الاصرار على تلك المحاولات لن يؤدى الا الى تأخير تصفية الاستعمار في ناميبيا كما يشكل تدخلا في الشؤون الداخلية لأنغولا . ودعت اللجنة اولئك الذين يتعللون بذلك الربط بان يتخلوا على الفور عن السياسة التي يبغضها المجتمع الدولي ولا يقبلها .

وأدانت اللجنة أيضا جنوب افريقيا والمصالح الاقتصادية الأخرى التي مازالت تواصل استغلال ونهب الموارد الطبيعية والبشرية للاقليم ، متجاهلة المرسوم رقم (١) الخاص بحماية الموارد الطبيعية لناميبيا ، وطالبت بايقاف ذلك الاستغلال على الفور مؤكدة أن موارد ناميبيا الطبيعية تراث لا ينتهك لا خلاف على أنه لشعب ناميبيا ، وأدانت اللجنة استغلال جنوب افريقيا غير المشروع لتلك الموارد ومدها لبحرها الاقليمي واعلانها منطقة اقتصادية خارج ساحل ناميبيا واستغلالها غير المشروع لموارد الاقليم البحرية .

وفي النهاية ، أوصت اللجنة مجلس الأمن بالعمل بحسم ضد المناورات التعطيلية والمشاريع الاحتيالية التي يقوم بها الاحتلال غير المشروع لجنوب افريقيا الرامي الى احباط نضال شعب ناميبيا المشروع وأوصت بأن يستجيب مجلس الأمن بشكل ايجابي ، في ضوء ما تشكله أعمال جنوب افريقيا من تهديد خطير للسلم والأمن الدوليين ، لطلبات اغلبية المجتمع الدولي الساحقة بفرض جزاءات الزامية شاملة على جنوب افريقيا ، بموجب أحكام الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة .

Digitized by UNOG Library

بالنيابة عن اللجنة الخاصة أوصي بأن تولي الجمعية العامة اهتماما خاصا لتقرير اللجنة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أعطي الكلمة لرئيس اللجنة الخاصة المعنية بحالة تنفيذ اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة السيد عبد الله كروما ممثل سيراليون .

السيد كروما (سيراليون) : رئيس اللجنة الخاصة المعنية بحالة تنفيذ منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة (لجنة الـ ٢٤ الخاصة) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اشعر بالاغتباط اذ ارى السفير لوساكا ممثل زامبيا البارز القدير يترأس مداولات هذه الدورة للجمعية العامة . وانتخابه يعد تقديرا يستحقه بلده الذي تقف حكومته وشعبه في طليعة الكفاح من اجل المساواة والحرية والعدالة كما تقف ضد النظام البالي الذي يثير الغضب ، نظام الفصل العنصري.ان تضحيات شعب زامبيا في تشجيع وتاييد ذلك الكفاح مبعث الهام بالنسبة لنا جميعا . وتعد رئاسته شهادة بليغة بكفاءاته الممتازة كدبلوماسي وسياسي ومناضل متفان من أجل الحرية والعدالة .

هل لي أن أعرب عن نفس الشعور بالسعادة اذ اراكم سيادة السفير غبيهو ، تترأسون المداولات الخاصة بذلك الموضوع الهام بعد أن عملت معكم عن قرب كصديق وزميل هنا في نيويورك وخبرت صفات القيادة البارزة التي تتحلون بها ، واني مقتنع بأن هذه المداولات لا يمكن ان تديرها يد أقدر من يدكم .

اذ توجه الجمعية انتباهها الى مسألة ناميبيا وهي من أكثر المسائل عنادا ، فانه من دواعي القلق العميق أن جهود المجتمع الدولي لتحقيق الاستقلال الحقيقي في ناميبيا - مازالت تعرقل نتيجة لموقف التحدي الذي يتخذه الاقلية في جنوب افريقيا .بعد مرور ١٨ عاما منذ قرار الجمعية العامة التاريخي باعلان ناميبيا كاقليم دولي تحت ولا يتها ظلت جنوب افريقيا الدولة الوحيدة التي رفضت التسليم بمشروعية ذلك القرار على الرغم من فتوى محكمة العدل الدولية التي أكدته .

Digitized by UNOG Library

ويشكل استمرار احتلال جنوب افريقيا غير المشروع لناميبيا انتهاكا صارخا للقانون الدولي وانكارا لحق الشعب الناميبي في تقرير المصير وخرقا مستمرا وتحديا لسلطة الأمم المتحدة وتهديدا حقيقيا للسلم والامن الدوليين . وقد جعلت جميع تلك العناصر من المسالة بندا متكررا على جدول أعمال هذه المنظمة لحوالي ٤٠ عاما حتى الآن .

ويواصل نظام الأقلية ، فضلا عن ذلك ، اللجوء الى القوة والحيل السياسية لادامة احتلاله غير المشروع للاقليم وحرمان الشعب المضطهد في ناميبيا من حقوقه وحرياته الأساسية للغاية .

وتبرهن كثرة استخدام اساليب التسويف على ما نعرفه من أن جنوب افريقيا لن تقبل راضية بتنفيذ التطلعات المشروعة لشعب ناميبيا الى الاستقلال الحقيقي والتحرر فهي قد قامت ، على العكس من ذلك ، بخبث متعمد باستغلال جهود المجتمع الدولي وسعت الى تقديم استقلال مزيف لناميبيا تحت نظام عميل يرمي الى ادامة سيطرتها الاستعمارية على ناميبيا . ولقد شهدنا جميعا مناورات جنوب افريقيا التسويفية والطريقة المخادعة التي تؤجل بها تنفيذ قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) ، وتظل تواجهنا من خلالها بسلسلة من حالات الأمر الواقع ، بما في ذلك المحاولات الأخيرة للتحايل على خطة الامم المتحدة عن طريق تشجيع التسوية الداخلية من خلال ما يسمى بالمؤتمر متعدد الأحزاب .

عندما تكلمت من منصة الأمم هنا منذ عام مضى ، أوضحت أن الحالة السائدة في ناميبيا واستمرار المراوغة في نقل السلطة سلميا الى الأغلبية يرجع كلية الى استمرار تعنت نظام جنوب افريقيا العنصري المحتل واكدت ، في الوقت ذاته ، على واجب المجتمع الدولي بان يستخدم جميع التدابير المتاحة ليضمن امتثال جنوب افريقيا لمقررات مجلس الأمن ويضع حدا لاحتلال جنوب افريقيا غير المشروع لذلك الاقليم الدولي .

وبعد مرور عام ، وعلى الرغم من استمرار جهود المجتمع الدولي ، مازالت الحالة في ناميبيا تشكل تهديدا للسلم والأمن الدوليين . وخلال تلك الفترة ، اتخذت اجهزة

Digitized by UNOG Library

وهيئات الأمم المتحدة المعنية سلسلة من التدابير والاجراءات المكثفة في اطار جهودنا المستمرة سعيا لايجاد التسوية المقبولة دوليا لتلك المشكلة ، وعقدت المؤتمرات والحلقات الدراسية والندوات على الأصعدة الدولية والاقليمية والوطنية . وكما قال رئيس مجلس الأمم المتحدة لناميبيا بالنيابة لتوه ، نظر المجلس هذا العام نظرة موسعة في كل جانب من جوانب المشكلة . كما قامت لجنة الـ ٢٤ الخاصة أيضا ، في اطار اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة ، باستعراض جاد للحالة في ناميبيا . وفي قرار اعتمدته في شهر آب/أغسطس من هذا العام ، أكدت من جديد بكل حزم مجموعة من المبادئ الاساسية والمفاهيم الراسخة من اجل تحرير الشعب الناميبي من قرن من الاضطهاد الاستعماري .

Digitized by UNOG Library

وبما ان زميلي وصديقي السيد الأدهمي مقرر اللجنة الخاصة ، قد قدّم تسوا عرضا مستفيضا لذلك المقرر ، فلن أخوض فيه أكثر من ذلك . كما لا أعتزم أن أتقدم بعرض مفصّل للقرارات أو الاعلانات أو النتائج التي تسنى التوصل اليها في تلك المحافل لاننا جميعا نعرفها تمام المعرفة لكني أود فقط أن أؤكد أن حالة الأزمة في جنوب افريقيا تعود كلية وتعزى الى مخططات التضليل الاجرامية واللاانسانية التي ينفذها نظام الاحتلال غير المشروع لبريتوريا ، سعيا وراء الهيمنة على المنطقة من خلال أعمال العدوان مزعزعة الاستقرار والسيطرة السياسية والاقتصادية . اذ تواصل جنوب افريقيا محاولتها السافرة لتخويف وزعزعة معنويات معارضيها خارج حدودها وبذل جهودها لقمع وتصفية معارضيها داخل جنوب افريقيا وفي ناميبيا .

ان جنوب افريقيا ، في محاولتها التي لا تعرف الكلل من خلال مخططها التوسعي الذى تطلق عليه "كوكبة الدول" تواصل السعي وراء ادامة اخضاعها السياسي والاقتصادى لجيرانها ، وممارسة سيطرتها على سياساتهم وتنميتهم . وقد ألحقت أعمال العدوان العسكرى واللصوصية السياسية والاقتصادية هذه التي لا تتوقف ، سواء السافر منها أو المستتر ، أضرارا اقتصادية بالغة بالدول المجاورة وبالتالي أدت الى زيادة تفاقم الحالة المتفجرة فعلا بالمنطقة .

واليوم ، يواصل رؤساء بريتوريا - الى جانب احتلالهم غير المشروع لناميبيا - على مرّ السنوات الثلاث الماضية احتلالهم غير المشروع للجزء الجنوبي لانغولا ، ويرفضون الانسحاب من ذلك الاقليم . وفي ظل هذه الخلفية ، كررت اللجنة الخاصة مطالباتها مرة أخرى بما يلي : أولا ، التطبيق الفورى للتدابير المنصوص عليها في الفصل السابع من الميثاق ؛ ثانيا ، تقديم المساعدة المكثفة الى شعب ناميبيا وممثله الشرعي الوحيد المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية ؛ ثالثا ، تقديم أقصى قدر ممكن من المساعدة للحكومات الأعضاء في مؤتمر التنسيق الانمائي للجنوب الافريقي لمساعدتها في جهودها الرامية الى النهوض بالتعاون الاقتصادى الاقليمي والتنمية ، وتقليل اعتمادها الاقتصادى على نظام بريتوريا . وأود - نيابة عن اللجنة الخاصة - أن أكرر الاعراب عن أملي الخالص في أن تلقى هذه النداءات استجابات ايجابية من جميع الدول الأعضاء ومن هيئات منظومة الأمم المتحدة .

Digitized by UNOG Library

ان لدينا نحن أعضاء المجتمع الدولي الوسيلة الكفيلة بحلّ مشكلة الاحتلال غير المشروع لناميبيا . وكل ما هو مطلوب منا هو أن نستجمع الارادة اللازمة للتصدى للمشكلة بصراحة ونثابر على المضي في الطريق الوحيد المفتوح أمامنا ، وهو طريق التأييد للشعب الذى أخذنا مصيره بين أيدينا ـ ذلك الشعب الذى نخون قضيته اذا ما ترددنا في ممارسة الضغط الفعّال والشامل على مضطهديه .

وقبل أن أختتم بياني أود ، نيابة عن اللجنة الخاصة ، أن أعترف بكل تقدير بالعمل الهام الذى يضطلع به مجلس الأمم المتحدة لناميبيا في الوفاء بالتفويض الذى أوكل اليه . فدور هذا المجلس بوصفه السلطة الادارية القانونية لناميبيا حتى نيل الاستقلال لا يحتاج الى مزيد من التأكيد . ولابد ، في المرحلة الراهنة من نضال الشعب الناميبي ، أن تقدم جميع الدول الاعضاء الى المجلس اقصى قدر من التعاون حتى يتمكن من الاضطلاع بمسؤولياته بمزيد من الفعالية .

وانني على ثقة من انه بقيادة وارشاد السفير لوساكا ، وبفضل مهارته وحكمته ودبلوماسيته ، ستسهم أعمال هذه اللجنة اسهاما ايجابيا صوب انهاء الحالة السائدة في ناميبيا ، ونحن أعضاء اللجنة الخاصة مقتنعون بأن استقلال ناميبيا أمر محتوم .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أعطي الكلمة لممثل الكاميرون ، الذى سيتكلم بصفته رئيسا للمجموعة الافريقية .

السيد انغو (الكاميرون) رئيس المجموعة الافريقية (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لقد ظلّت مسألة ناميبيا تعرض على هذه الجمعية العامة قرابة ٤٠ عاما ، وهي قضية ترتفع فيها صرخات الشعوب المعذبة في افريقيا وتثير في جميع أرجاء العالم سخط الشعوب التي ما زالت تتمسك بالقيم الأخلاقية الرفيعة ، وتكشف عن مدى التهديد والتحدّى اللذين تواجههما هذه المنظمة ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة من قبل نظام منحط في جنوب افريقيا ، التهديد والتحدّى اللذين يهزآن من سعينا الجماعي لبناء عالم جديد ، وهو السعي الذى تحركه حتمية انقاذ الأجيال المقبلة في كل مكان من آفة الحرب .

Digitized by UNOG Library

وفي تلك السنوات تكدّست لدينا تلال من الخطب والاعلانات التي تفيض بالرجاء والمناشدة والتهديد، نتجادل فيها فيما بيننا، ونذهب الى محكمة العدل الدولية طلبا للتحكيم واصدار الأحكام التفسيرية التي كانت بديهية، ويعمل البعض على تهدئة نظام جنوب افريقيا حتى عندما تتنافى تدابير ذلك النظام مع التقاليد القانونية التي يشتد اعتزاز ذلك البعض بها. وتتنافى أيضا مع القيم الأخلاقية لأمته - وقد أدخل البعض أيديولوجيات ومفاهيم في المواقف التي يتخذها تجاه ذلك النظام الذي يدعي بأنه آخذ طريقه نحو تحسين الحالة في الجنوب الافريقي. واذا كان ذلك البعض قد فعل شيئا على الاطلاق، فهو انه نجح في اثارة المناقشات بقصد تشتيت الانتباه، وكسب المزيد من الوقت والتشجيع للنظام العنصري. أما ما لم يقم به ذلك البعض بالتأكيد فهو تغيير مناظير وآفاق ومخططات المجموعة الاستيطانية التي تقيم في الجزء الجنوبي من قارتنا أو التخفيف من حدة تحدّيها السافر.

لقد استمعنا بتقدير عميق الى ما قدمه توا الرئيس بالانابة لمجلس الأمم المتحدة لناميبيا وغيره من الرؤساء الآخرين، وقد حظينا منذ يومين بالاستماع الى الحائز على جائزة نوبل الأسقف ذزموند توتو السكرتير العام لمجلس كنائس جنوب افريقيا، كما استمعنا أيضا الى الملاحظات ذات الصلة التي أدلى بها السناتور الامريكي ادوارد كنيدي. وكلها توضّح الحقيقة التي لا ريب فيها ألا وهي أن الحالة التي خلقها بسوء نية نظام جنوب افريقيا العنصري، بعيدة كل البعد عن التحسّن بل انها في الواقع تزداد سوءا وما قيل في المناقشة الخاصة بالفصل العنصري ينطبق تماما على مسألة ناميبيا.

ان اجتماع رؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الافريقية الذي انعقد في قمته العشرين ذلك الشهر في اديس ابابا باثيوبيا واستعرض خلاله القادة الافريقيون الحالة في ناميبيا لم يكرر فحسب تأكيد "المسؤولية الرئيسية للأمم المتحدة عن ناميبيا" بل وأكد أيضا أن:

"استقلال ناميبيا لا يمكن أن يكون رهينا بحسم مسائل يمكن أن تكون ضارة ضررا بالغا بعملية انهاء استعمار ناميبيا".

Digitized by UNOG Library

سنحتفل في العام القادم ببداية العقد الأخير لسرور نصف القرن الأول من عمر هذه المنظمة . ولا يمكننا أن نبدأ ذلك الاحتفال باستعراض أوجه الفشل التي باءت بها منظمتنا . اذ أن حرية الشعب الناميبي ليست مسألة أكاديمية بحتة تتطلب خطبا طويلة وقرارات غير فعّالة فهي تنطوي على اصرار شعب محروم على البقاء . أما بالنسبة للقارة بأسرها فان الحالة الراهنة تفرغ مبدأ حق تقرير المصير من أي مغزى وتهدد المنطقة بأسرها بسباق تسلّح محتوم ، بما له سيترتب عليه من ردود فعل خطيرة ليس فقط على التنمية الاقتصادية لكن أيضا بالنسبة للسلم والأمن الدوليين .

Digitized by UNOG Library

وقد حان الوقت لنعبئ جهودنا المشتركة في الأمم المتحدة حتى نصل الى نهاية سريعة للحالة المهينة الناجمة عن فرض الامبريالية غير المشروعة واللاأخلاقية على ناميبيا . ان الجهاز المسؤول عن الأمن في منظومة الأمم المتحدة هو مجلس الأمن . وقد اعتمد مجلس الأمن منذ ستة أعوام القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) ، لكنه لم يطبّق ، ولا يمكن لمجلس الأمن والجمعية العامة تجاهل هذا الوضع ان كان لنا أن نحافظ على مصداقيتنا أمام التاريخ .

لقد خدعت جنوب افريقيا الجيل الذى وضع ثقته في قضية تصفية الاستعمار في جنوب غربي افريقيا . ومع ذلك ، اقترح أن يبقى هذا الأقليم تحت الوصاية احتراما لمبادئ المثل العليا للمجتمع الدولي التي تطورت الى الحد الذى بلغته اليوم . لكن الوصاية على الاقليم حولت بلا خجل ، عن طريق الغش الى ضم غير قانوني ولا اخلاقي .

وثمة بلدان أخرى ، كبريطانيا العظمى وفرنسا ، كلفت في افريقيا بمسؤوليات مماثلة ، بل وفي بلادى ذاتها الكاميرون . فقامت تلك البلدان بمهمتها ، واحترمت قواعد التصرف المتحضّر ، وسمحت للتاريخ أن يسير في مساره دون اراقة الدماء .

وقد حان الوقت بالنسبة لكل اعضاء مجلس الأمن الذين يتحلون بمسؤوليات دائمة وكلفوا بهذه المسؤوليات بسبب قدراتهم التي اثبتوها بالنسبة لصون السلم والأمن ، أن يتخذوا الاجراءات الضرورية التي تفرض نفسها وفقا لمسؤولياتهم .

ان القرارات التي تعتمد هنا أو يصدرها مجلس الأمن الآن لا يمكن أن تحل محل تنفيذ القرار ٣٥٨ (١٩٧٦) أو القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) بشكل خاص . ان تعدد القرارات ليس بمشكلة ، المشكلة هي الاجراءات التي تتخذها قوات الاحتلال والنظام العنصرى .

ان العجز الواضح من جانب هذه الهيئة الدولية ازاء هذه المشكلة يزيد من صلف نظام جنوب افريقيا وتخيلاته . وعجز منظمتنا يجرى تغطيته كل عام باعتماد قرارات جديدة تتمحور حول الادانة ، وتظهر تخليا عن القيام بدورها في مواجهة الشر المميت .

ان افضل قرار ملائم يمكن اتخاذه في هذا الوقت ، فيما يخص الضحايا المباشرين للعنة عصرنا التي تمثلها الحالة في ناميبيا هو القرار الذى تتخذه كل أمة للاسهام بالارادة السياسية اللازمة والموارد المادية المطلوبة لوضع نهاية فورية لاخطر حالة متفجرة في عصرنا .

Digitized by UNOG Library

ولا بد أن نتذكر جميعا أن روح الشعوب التي تناضل من أجل بقائها على أرضها وفي وطنها لا يمكن أن تقهر ، حتى وان طوّرت الأسلحة النووية التي بين ايدى العنصريين غير المتمدينين الذين يجرؤون على استخدامها في ظل سلطانهم الحالي .

اننا نحيي النضال البطولي لاشقائنا وشقيقاتنا في ناميبيا ، تحت القيادة الملهمة للمنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية ، ممثلهم الوحيد الأصيل . والتاريخ يقف الى جانبنا ، وسوف ينتصر كفاح القارة الافريقية في نهاية الأمر ، مهما طال الزمن وأيا كان الثمن* .

ان الحروب جحيم دائما ، لكن الذين يموتون في ذلك الجحيم من أجل الحرية والعدالة لا يقتلون هباء . انه الموت في سبيل الحرية الأساسية من أجل أن يظلوا أحرارا ، ولكي يخطط المرء مستقبله بيده .

وفي المفهوم الواسع للقيم التي يدافع عنها ميثاق الأمم المتحدة ، فان المناضل من أجل الحرية اليوم ، هو المدافع عن هذا الميثاق ، والذى يسعى لتحقيق السلام الدائم . ويمكننا أن نيسر عليه مهمته بالقضاء على ضرورة الكفاح المسلح . واذا بدا طريقه مظلما وموحشا اليوم ، فالسبب هو عدم مبالاة بعض البلدان الكبيرة التي تملك القدرة على التغيير . لكن هذا جزء من الثمن الذى يدفعه العظماء في التاريخ . فالنصر في نهاية الأمر مكافأة عظيمة .

أما النظام الواهن في جنوب افريقيا الذى يبدو واضحا انه يستمتع بالمزاح السياسي الخطر ، ربما لارضاء غرائزه البدائية ، فاننا نوصيه بأن يمعن أصحابه النظر فيما كتبه التاريخ على صفحاته . والموارد التي انفقت في الأعمال العدوانية كان أفضل لو خصصت للتنمية والسلم . والتمادى في ارتكاب الاخطاء يشكل الشر بذاته . والحيل الدستورية التي تشبه حيل الاطفال لن تؤدى الى الراحة الدائمة ولا الى الحلول المرجوّة . ان في المجد المفترض

---

* شغل الرئيس مقعد الرئاسة .

Digitized by UNOG Library

وجوده من خلال ما يوهمكم به من دعم اولئك الذين يقترحون في علاقاتهم بكم نظما غير قابلة للتطبيق ، تكمن مقومات فنائكم يا حكام جنوب افريقيا .

ان الدول تنهض وتضمحل وهذا جزء من عملية التاريخ . وهي عملية تنطبق على الذين يتميزون بالصلف ، والذين يرفضون التغيير ، والذين ينبغي أن يفقدوا سلطتهم التي يأبون استخدامها في الخانة التي تصب فيها قيم العدالة والسلم .

وختاما ، نود أن نتوجه مرة أخرى بنداء الى ضمير قادة العالم لكي يتخلوا عن مهادنة النظام العنصري المتدهور في جنوب افريقيا ، وان يتعاونوا لايجاد برنامج محدد يسمح بمحو الامبريالية القاسية وأسوأ اشكال العنصرية التي تمنع شعب ناميبيا من الحصول على حقه في الحرية والسلم .

وبالنسبة للذين ما زالوا يخدعون انفسهم فيما يخص الفصل العنصري ، ننصحهم بأن يصغوا الى تقرير مجلس ناميبيا ، والخبرات التي يقدمها القادة الشرعيون لهذا الشعب البطل أي المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية . **اننا لا نتوجه الى مرتكبي الفظائع** العنصريين راجين ادخال تغييرات في الداخل ، ولكنا نتوجه الى ضحايا النظام ، رجالا ونساء واطفالا ، الذين تتألف منهم المقاومة ، والى أسر الوطنيين الذين قتلوا وشاهدوهم وهم يقتلون بأعينهم . الى هؤلاء نتوجه ، **لنقدر** هول الجرائم التي ارتكبت في حق الانسانية في ناميبيا .

لقد استمعنا باهتمام بالغ الى الخطاب الذي وجهه رئيس انغولا جوزيه ادواردو دوس سانتوس الى أمين عام الأمم المتحدة (A/39/688) بشأن الجهود التي تبذل لانسحاب القوات من أنغولا . ونأمل باخلاص أن تنسحب تلك القوات بالفعل . لكن لا يجب أن ترتبط مسألة ناميبيا بالمشاكل المتعلقة بأمن دولة شقيقة هي انغولا . والمشكلة الحقيقية هي استقلال ناميبيا وحريتها . وعلينا ألا نبتعد عن هذه الحقيقة . ان ناميبيا ، بعد أن تصبح حرّة ، يمكن أن تيسر قضية السلام الدولي الدائم في المنطقة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : وفقا لقرار الجمعية العامة ٣١/١٥٢ الصادر في ٢٠ كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٦ ، أعطي الكلمة الآن للسيد انديما توافو ايبا توافو ممثل المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية .

Digitized by UNOG Library

السيد توافو ايا توافو (المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابو)) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : انه لمن دواعي الفخر والشرف العظيم ان أتناول الكلمة امام الدورة التاسعة والثلاثين للجمعية العامة . وحتى شهر شباط/ فبراير من هذا العام ، لم يخطر لي ببال اني سأتكلم يوما أمام منظمة الامم المتحدة . انني أعرف ان كثيرا من زملائي في قيادة المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية ، قد تمكنوا ، على مدى السنوات السابقة ، من عرض مطالب شعب ناميبيا المقهور ، بل المكافح ، من فوق هذا المنبر وأمام اجهزة الامم المتحدة الاخرى .

ومن ثم ، أرى ان هذه فرصة نادرة تتاح لي شخصيا لكي انقل الى كل الاعضاء التحيات الصادقة والاماني المخلصة من شعب ناميبيا الذى يمثل عام ١٩٨٤ بالنسبة اليه ، السنة الاولى بعد المائة من كفاحه البطولي ضد الاستعمار ، ومن حركته المسلحة للتحرر الوطني ، منظمة سوابو ، ومن مناضلي جيش التحرير الشعبي لناميبيا . وكشعب من الشعوب ، يعتبر شعب ناميبيا نفسه تحت وصاية الامم المتحدة . ومن هذا المنطلق ، ولانه اعتبر نفسه في ظل هذه الوصاية طوال هذه السنين ، يريد شعبي ان أقول لهذه الجمعية انه قد سئم تماما الوعود المتكررة والعبارات الخطابية الرنانة التي ثبتت عقمها ازاء استمرار نظام جنوب افريقيا في تحدى سلطة هذه المنظمة ، وازاء العدوان الوحشي وارهاب الدولة اللذين استشريا في بلادنا اليوم .

ان شعبي لا يتوقع من الامم المتحدة وبقية المجتمع الدولي في هذه المرحلة الحرجة من كفاحه ، مجرد الكلام ، بل ينتظر العمل الملموس الذى يرمي الى تنفيذ القرارات والمقررات التي اعتمدت من قبل والمتعلقة بمسألة ناميبيا ، ولاسيما تلك التدابير العقابية المنصوص عليها في الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة ، لاجبار نظام بريتوريا على التخلي عن سيطرته غير المشروعة على ناميبيا .

Digitized by UNOG Library

وفي الوقت الذى يشيد فيه المجتمع العالمي بالأعوام المائة من الكفاح البطولي لشعبنا الباسل منذ بدء الاحتلال الاستعمارى والاستغلال الاجنبي ، نود أن نحث أصدقاءنا ومؤيدينا على تكثيف جهودهم للعمل على الزيادة الملموسة في المساعدات المادية والمالية والعسكرية والانسانية التي تقدم لحركتنا ، لتمكيننا من المزيد من التكثيف لكفاحنا لاستعادة حريتنا من العنصريين الذين يحتلون بلادنا . ان كفاحنا الوطني كفاح مشروع وعادل ، ولذلك ، نتوقع من اولئك الذين يساندون العدالة ويحبون السلام ان يبذلوا قصارى جهودهم لوضع نهاية سريعة للاستعمار والفصل العنصرى والرجعية في وطننا الام .

لقد أمضيت الاعوام الـ ١٨ الاخيرة بين جدران السجون العنصرية لنظام الفصل العنصرى ، وأمضيت ١٦ عاما من أغلى سنوات عمرى في جزيرة روبين الشهيرة . وخرجت من السجن اليوم ، وأشعر بالسعادة لوجودى هنا ، لكني أشعر بالحزن لان بلادى لم تتحرر حتى الان . اني وزملائي نعيش كل يوم تحت قبضة عنصريي الفصل العنصرى في بلادى . لقد كنا سجناء سياسيين . وكانت الجريمة الوحيدة التي ارتكبناها اننا طالبنا باستمرار بالحرية ، وكافحنا حتى يصبح شعبنا مرة أخرى سيد مصيره .

وأثناء الفترة التي انقضت فيما بين اعتقالنا في عام ١٩٦٦ ، وبين مثولنا امام المحكمة العنصرية في عام ١٩٦٨ ، صحونا على الواقع الاليم للحالة التي وجدنا أنفسنا عليها . لقد ادركنا اثناء المحاكمة ان الموت كتب على البعض منا ، والسجن لسنوات عديدة على الاخرين .

لقد اسرع برلمان كيب تاون الذى يقتصر على البيض فقط ، والذى يحاول بوتا وعصابته الان اعطاءه مظهر التعدد العرقي المضلل من خلال تلك الاصلاحات الدستورية المزيفة التي مازالت اغلبية شعب جنوب افريقيا ترفضها - باصدار تشريع آخر من التشريعات الوحشية ، عرف فيما بعد بقانون الارهاب ، يرمي صراحة الى التعامل

Digitized by UNOG Library

مع حالات المعتقلين من المقاتلين من اجل الحرية من أعضاء منظمة سوابو . وقد اعتمد ذلك القانون القمعي من بضعة أيام فقط ، وبدأ سريانه بأثر رجعي الى عام ١٩٦٢ ، وذلك لادانتنا نحن بصفة خاصة .

لقد كانت تلك المحاكمة مهزلة كاملة . وكانت تجربة شديدة القسوة علينا جميعا . لقد شهدنا مثالا صارخا على التعصب العنصرى . والواقع ، اننا تعرضنا جميعا للتعذيب بطريقة أو بأخرى لمدة شهور وقوفا على الاقدام في زنزانات الفصل العنصرى — كما اشتمل تعذيبنا ايضا على العزل في الحبس الانفرادى لفترات طويلة — لارغامنا على التوقيع على ما يسمونه بالاعترافات التي تثبت ادانتنا بالتهم الملفقة ضد حركتنا .

وفي نهاية المحاكمات الصورية التي جرت في تلك المحكمة الزائفة ، قضت المحكمة العنصرية بادانتنا استنادا الى الاقوال التي انتزعت منا انتزاعا أثناء عمليتي التعذيب والاستجواب بالأساليب النازية . كما تعرض شهود الاثبات للتعذيب والتخويف أيضا على أساس الاكاذيب التي يشيعها العملاء من الرؤساء الذين تعرضوا لعملية غسيل مخ لترديد الحملة الدعائية الخبيثة المعادية لسوابو من اجل ارضاء أهواء أسيادهم.

وقد ألقيت بيانا في قاعة المحكمة قبل صدور الاحكام في ٩ شباط/فبراير ١٩٦٨ على ٣٤ عضوا من أعضاء حركتنا والتي كانت : السجن مدى الحياة على ٢٢ عضوا والسجن مع الاشغال الشاقة لمدة ٢٠ عاما على سبعة أعضاء كنت من بينهم ، والسجن خمس سنوات على عضوين ، والسجن ثلاث سنوات مع ايقاف التنفيذ على الاعضاء الثلاثة الباقين . وقد اسعدني كثيرا ما أخبرني به زملائي في منظمة سوابو ، ومن الاصدقاء ذوى النوايا الطيبة ، ان الكلمات التي ألقيتها في بريتوريا في عام ١٩٦٨ ، بالنيابة عن سوابو وعن زملائي المتهمين ، وبطبيعة الحال بالنيابة عن شعب ناميبيا المقهور بأسره — كان لها أثرها الدائم نوعا على الصعيد العالمي ، بل وساعدت على تعبئة الرأى العام العالمي لدعم قضيتنا واستمرار الحملة المكرسة لاطلاق سراح جميع السجناء السياسيين في جنوب افريقيا وناميبيا .

Digitized by UNOG Library

وفي ذلك اليوم المصيري في بريتوريا ، وبعيدا عن مسقط رأسنا ، اتضح لي ان طابعنا الوطني والتزامنا بقضيتنا قد أصبحا محك اختبار . شعرت بتلهف العنصريين الذين اتهمونا وعذبونا على تبيّن ما اذا كنا - كما أرادوا - سنتبرأ من منظمة سوابو أو نشجب الكفاح المسلح او نخون الثقة والامانة التي وضعها فينا شعبنا أم سنظل على مبدئنا . ولكن الهامنا الذى انبثق من تراث المقاومة الوطنية المتواصلة ضد الاستعمار الذى ورثناه على مر السنين من أجدادنا شدّ أزرنا .

فلم تؤثر فينا وطأة الارهاب الذى فرض علينا في قفص الاتهام ونحن ننتظر الحكم، لتقرير مصيرنا ، بأى حال او تهز من روح شعبنا التي لا تقهر والتي آزرتنا طوال محنتنا حتى وصلنا الى تلك المرحلة . لقد أدركت على الدوام تلك الشجاعة وذلك الاخلاص الذى أظهره أبناء وبنات شعب ناميبيا الباسل وأعضاء الجناح العسكرى لسوابو وجيش التحرير الشعبي لناميبيا ، لتحرير أرض اجدادنا . وأدركت ايضا انه مهما حاول أبناء البوير ان يعزلونا عن شعبنا وعن العالم أثناء تلك المحاكمة المزيفة ، سيواصل اولئك المدافعون عن العدالة والمحبون للسلام ، دعمهم للكفاح العادل الذى يخوضه شعب ناميبيا بقيادة سوابو في سبيل حريته واستقلاله الوطني .

Digitized by UNOG Library

ويومها ، آخذا كل ذلك في اعتبارى ، قلت بين ما قلت :

" نحن ناميبيون ، ولسنا من أهل جنوب افريقيا . ونحن لا نعترف الان ولن نعترف في المستقبل بأن لكم حق حكمنا ، او وضع القوانين لنا دون ان تكون لنا فيها يد ، او التصرف في بلدنا كما لو كان من ممتلكاتكم ، ومعاملتنا كما لو كنتم سادة لنا . لقد اعتبرنا جنوب افريقيا دائما دخيلة في بلدنا . وكان هذا هو شعورنا دوما وهو ما نشعر به الان ، وعلى هذا الاساس واجهنا هذه المحاكمة " .

وبعد ذلك ، رأيت انه من الضرورى لي ان اذكر من يوجهون الاتهام لنا ببعض ما حدث خلال الحرب العالمية الثانية لكشف زعمهم ونفاقهم . وهذا ما قلته لهم:

" سيدى ، انك وجدت انه من الضرورى ان تصفني بالجبن . وخلال الحرب العالمية الثانية ، عندما اتضح ان بلدى وبلدك كانا يتعرضان للتهديد من النازية ، خاطرت بحياتي للدفاع عن بلدينا معا ، وارتديت الزى ذى الاشرطة البرتقالية . وعندما دعي بعض مواطنيكم لخوض المعركة دفاعا عن الحضارة ، لجأوا الى أعمال التخريب ضد بلدهم . لقد تطوعت للتصدى لرصاص الالمان ، وبوصفي من جنود حراسة المنشآت العسكرية في جنوب غربي افريقيا وفي الجمهورية ذاتها ، وكنت مستعدا ان اكون من ضحايا ما كانوا يقومون به من أعمال تخريبية . وهم اليوم سادة لنا ويعتبرون ابطالا ، بينما تطلقون عليّ صفة الجبن " .

هؤلاء هم المتعاونون مع النازية ، وهم المخربون ، الذين وصفهم ريغان خطأ ، عقب توليه منصب الرئاسة في عام ١٩٨١ ، بأنهم حلفاء الولايات المتحدة ابان الحرب وأصدقاؤها ، ورفض التخلي عنهم .

Digitized by UNOG Library

انني أشعر الان بذلك بقوة اكبر مما شعرت به عندما كنا في السجن . فانا فخور بأننا حملنا السلاح لنحارب من اجل حرية شعبنا واستقلال وطننا .

وفي نهاية بياني ذلك ، أعلنت عن اقتناع انني مواطن ناميبي مخلص ، وانه لا يمكنني ان أخون شعبي خدمة لاعدائه . وكان لدى من الشجاعة ما جعلني اعترف بأنني قررت ان أساعد مقاتلي سوابو في النضال المسلح الذى شنته حركتنا في ٢٦ آب/اغسطس ١٩٦٦ . ونظرا لتعاظم القوة العسكرية والاستخدام الواسع لقوات الجيش والشرطة الاستعمارية في الاغراض السياسية ، أصبح واضحا لنا ان النضال سيكون طويلا ومريرا . وكانت هناك قناعة لدى زملائي ولدى بأن شعبنا سيخوض ذلك النضال مهما كان الثمن .

اني اعتقد اعتقادا راسخا بأن ثمن الحرية هو المعاناة . وهذا يعني ان اى وطني يعتبر نفسه رجلا لابد وان يكون مستعدا للموت من اجل شعبه وبلاده .

ان ما ذكرته لكم عما عاناه زملائي وما عانيته معهم لا يمكن ان يكفي لعرض القصة الكاملة لما ارتكب لفترة طويلة من مذابح منظمة ووحشية واعمال عنف وقمع تعرض لها شعبنا على ايدى النظم الاستعمارية المتعاقبة في ناميبيا خلال العقود العشرة الماضية . ونحن — قادة ومقاتلون — لسنا سوى خدم لشعبنا . هذا هو شعورى ، وأعلن انه شعور ابناء بلدى الذين أفرج عنهم وشعور غيرهم معي . ونحن نشعر في نفس الوقت بأن اطلاق سراحنا ، بالرغم من السنوات الطويلة التي قضيناها خلف أسوار سجون العنصريين ، لم يكون له معنى طالما ظلت بلادنا غير حرة . وكل ما حدث هو اننا عدنا الى الانضمام الى المجتمع العريض للجماهير التي تعاني في معسكر الاعتقال الكبير ،أى البلد كله ، ناميبيا ، التي احتلها بشكل غير شرعي نظام بريتوريا العنصرى ، الذى يعتمد على جيش احتلال كبير يضم اكثر من ١٠٠٠٠٠ من القوات المسلحة والشرطة ، بالاضافة الى عدد من عملاء الاستعمار واذنابه من العنصريين وأصحاب المصالح الاجنبية لادامة سيطرته على ناميبيا .

Digitized by UNOG Library

وعندما طلب منا ان نجدد تعهدنا بالولاء لسوابو ، وللمثل التي حملنا السلاح من أجلها ، وان نحترم التزامنا بقضية التحرير الكامل لبلدنا ، استجبنا لهذا الطلب دون قيد او شرط وبلا أى تردد . وانا أعلم ان هذا هو ما يتوقعه منا شعبنا وحركتنا ، ولا أقل من ذلك . لقد وفينا بالعهد ودفعنا الثمن .

وأود ان اغتنم هذه الفرصة لاوجه اجزل الشكر للامم المتحدة وامنائها العامين الذين كانوا على رأس الامانة العامة لهذه المنظمة خلال الـ ١٨ سنة الماضية ، ولكل من قام في شتى ارجاء العالم بالعمل الشاق والمتفاني الذى أدى الى اطلاق سراحنا ، وأود ان أقول لكل منهم انني اعتبر اطلاق سراحنا نصرا في ميدان التضامن الدولي والحملة الديناميكية من اجل الافراج عن كل المسجونين السياسيين من شعبي ناميبيا وجنوب افريقيا . واسمحوا لي ان اطلب منكم جميعا ان تكثفوا هذا التعاون وتلك الحملة حتى يتحرر بدون قيد او شرط كل المسجونين السياسيين في السجون العنصرية لنظام الفصل العنصرى في جنوب افريقيا وناميبيا المحتلة . واؤكد ايضا مرة أخرى ضرورة معاملة كل المعتقلين من المناضلين من اجل الحرية كأسرى حرب .

واناشد بالمثل ، علاوة على ذلك ، المجتمع الدولي كي يقدم المساعدات الانسانية لسوابو لتمكينها من مساعدة كل الذين أفرج عنهم ، من حيث اعادة توطينهم واعادة تأهيلهم .

ولا حاجة الى القول ان الشعب الناميبي يؤمن بالمثل التي تناضل الامم المتحدة من اجلها . ونحن نؤيد المبادىء الواردة في ميثاقها وفي الاعلان العالمي لحقوق الانسان . فهذان الصكان ينعشان الامل في ارساء نظام عالمي عادل وكامل يوفر الحرية والعدالة والتقدم لكل الشعوب المقهورة والمستعمرة في كل مكان . ان اشتراكنا في اعمال الامم المتحدة لم يزد من تحسين وضعنا الدبلوماسي فحسب ،

Digitized by UNOG Library

بل انه زاد ايضا من شرعية نضالنا بحيث امكننا ان نرى اليوم دعما متزايدا من كل قارات العالم .

وبالرغم من ذلك ، لابد من ان نوضح مرة اخرى ان هناك عقبات كثيرة تضعها بعض الدول الاعضاء في الامم المتحدة على طريق استقلال ناميبيا . ان الدول الغربية الرئيسية ، التي تهتم بشكل اكبر بتأمين سيطرتها المباشرة على المواد الخام في العالم وباستمرار حصولها على الارباح دون عائق ، دأبت على تحويل مسار عملية استقلال ناميبيا . وقد ألقت في هذه العملية بكل ثقلها ومواردها خلق نظام الفصل العنصرى ، الى حد انها اصبحت اليوم ، بما لا يدع مجالا لاى شك ، متعاونة على نحو متعمد في أعمال القمع الدموى التي ترتكب في جنوب افريقيا ذاتها ، وفي ادامة الاحتلال غير المشروع لناميبيا والاضطهاد والاستعمارى الذى يمارس فيها ، وقد عقدت العزم على ارضاء جشعها وغلّبت الحصول على المواد المعدنية على صون حقوق الانسان .

لقد اعتدت على ارسال التماسات ومراسلات الى الامم المتحدة منذ عام ١٩٥٨ ، بل وحتى قبل ذلك .

Digitized by UNOG Library

ولئن كان ذلك يبدو غريبا الآن ونحن في الثمانينيات ، فاننا في ذلك الوقت ، أى في الخمسينيات ، لم نكن نطالب حتى بممارسة الحق في تقرير المصير ، ناهيكم عن الدعوة الى الاستقلال . كنا على استعداد لنقبل بوضع البلد الخاضع للوصاية تحت رعاية الامم المتحدة . والشيء الوحيد الذى لا جدال فيه : اننا كنا نكره الفصل العنصرى ، ومازلنا نكرهه حتى هذا اليوم . كنا نريد خروج البوير ونظامهم البغيض ، نظام الفصل العنصرى ، من اراضينا خروجا تاما . ولم يكن هناك من خلاف على ذلك .

بيد انه يتحتم عليّ أن اعترف ان نظرتنا الاولى الى الامم المتحدة ومدى قدرتها على تخليصنا من سلطة العنصريين كانت رؤية ساذجة وغير منطقية نوعا ما. فمن الواضح اننا لم نفطن تماما الى المصالح المتضاربة للدول الاعضاء ، بين اولئك الذين تربطهم صلات وثيقة بجنوب افريقيا ونظامها العنصرى وبين الذين يدعمون طموحات شعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ، تلك الشعوب التي تحارب من اجل حريتها ومن اجل قوميتها . كما ان موازين القوى والنفوذ في الامم المتحدة كانت تميل لصالح الغرب في ذلك الوقت ، خلافا لما هي عليه اليوم . ولذلك فان جنوب افريقيا كانت محمية من العزلة ولقيت تشجيعا على تحصين نظام الفصل العنصرى والامبريالية وفقا لهواها .

وفي عام ١٩٥٨ ، ارسلت رسالة الى الامم المتحدة مسجلة على شريط مخبأ بين صفحات كتاب روبرت لويس ستيفنسون المعنون " جزيرة الكنز " وحثثت في تلك الرسالة ،كما فعلت في رسائل اخرى الى الامم المتحدة على ان تبدى المنظمة الشجاعة التي تؤمن بها لمعاقبة جنوب افريقيا على اخفاقها التام في ان تعزز الى اقصى حد التنمية المادية والمعنوية والاجتماعية والسياسية للشعب الناميبي مما يقود ناميبيا الى الاستقلال بروح " الأمانة المقدسة " . ان حقيقة ان " الأمانة المقدسة " تعرضت للخيانة لا من قبل محتلي بلدنا العنصريين فحسب ، بل ايضا من قبل بعض البلدان الغربية القوية التي تحالفت لأسباب انانية ، مع نظام الفصل العنصرى ، حقيقة معروفة جيدا وموقف يدعو للأسف . ونظرا لأنه لم يكن يسمح لنا بالسفر الى الخارج لنشرح للشعوب الاخرى محنة شعب ناميبيا ،فان عددا كبيرا من رفاقي أرسلوا استعطافات خطية مماثلة الى هذه المنظمة .

Digitized by UNOG Library

وفي الوقت الذى اتكلم فيه الآن ، فان آذان شعبي لاصقة بأجهزة الراديو على أمل ان تثير كلماتي أمام هذه الجمعية سخط المجتمع الدولي وتحفزه على اتخاذ تدابير محددة لضمان تنفيذ قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) .

لقد حدثت تغيرات كثيرة في مجال تصفية الاستعمار على مدى الاعوام الـ ١٨ المنصرمة . وقد كنا واثقين ، في أواخر الخمسينيات واوائل الستينيات من ان ناميبيا كانت ستصبح حرة قبل انقضاء وقت طويل بعد تحرر بعض جاراتها في الجنوب الافريقي ، التي اصبحت جميعها الآن دولا مستقلة ؛ ولكن عندما يتحقق الاستقلال اخيرا فان ناميبيا ستصبح احدى آخر معقلين للاستعمار يتم تحريرهما . ومن جهة اخرى ،لم يذهب كل شيء هباء . فقد واصل الوطنيون الناميبيون ، من جهتهم ،كفاحا طويلا ومريرا في وجه صعوبات جمة وضد اقوى جهاز عسكرى هو جهاز جنوب افريقيا العنصرية . كما ان التغييرات التي وقعت في العالم ساعدت على تكثيف الكفاح . وأسهمت قوى التحرير ، على نحو لا يقل اهمية ، في هذه التغيرات الايجابية .

لقد اكتشفت اثناء جولاتي التي قمت بها ، منذ اطلق سراحي ، في افريقيا واوروبا والولايات المتحدة ، وخاصة على اساس الاتصالات القيمة التي اجريتها هنا في الامم المتحدة ، ان هناك الكثير من النوايا الطيبة والتأييد لقضيتنا والتضامن مع سوابو ، الممثل الوحيد والحقيقي لشعب ناميبيا المكافح .

ان الامم المتحدة ، التي طالما تصورتها في احلامي واعتبرتها منارة الأمل لحل مشاكل العالم ، ولتهيئة الظروف التي قد تمكن شعب ناميبيا من تشكيل حكومته ومن تحقيق سياسته القومية ، لم تعد مكانا نائيا في مكان بعيد ما من العالم . لقد اتيحت لي مشاهدة بعض اعمالها لبعض الوقت الآن . ومنذ بداية الدورة التاسعة والثلاثين لهذه الجمعية ظللت استمع الى البيانات التي تلقى فيها . وتخامرني مشاعر مختلطة حول المنظمة على اساس المواقف المختلفة التي تتخذها الوفود بشأن قضايا العصر المشتعلة . لقد شاهدت كيف تواصل بعض البلدان ، في سبيل مكاسب سياسية وفي

Digitized by UNOG Library

جشع صارخ وبدون خجل ، محاولة تبرير تواطئها طويل الأمد مع الامبريالية والفصل العنصري بغية اطالة أمد سياسة الأمر الواقع في الجزء الذي نقطنه من العالم . لكني تأثرت غاية التأثر ، من جهة اخرى ، بتجديد التعهدات بتقديم التأييد والمساعدة لنا من بلدان لا تتردد على الاطلاق في تأييد كفاحنا تأييدا وثيقا .

وعلاوة على ذلك ، علمت بالجهود التي لا تكل والتي تستخدمها مختلف هيئات الامم المتحدة ومختلف دوائر الامانة العامة لتعزيز مصالح الشعب الناميبي ، كما علمت بالموارد الانسانية والمادية التي تستخدم لتنفيذ وتطوير مشاريع وبرامج تحت اشراف مجلس الامم المتحدة لناميبيا ، وكذلك المشاريع والبرامج التي تعود بنفع مباشر على شعبنا والتي يجرى تنفيذها من قبل الوكالات المتخصصة . واني لممتن غاية الامتنان لكل هذا ، وأود ان احث جميع هذه المؤسسات على مواصلة عطاها الطيب .

لقد قابلتك ، ايها السيد الرئيس ، لأول مرة في آذار/مارس من هذا العام فقط ، في لوساكا ، عاصمة بلدك العظيم . لكن يمكنني القول انني عرفتك من خلال رئاستك لمجلس الامم المتحدة لناميبيا منذ اصبحت رئيسا له ، في عام ١٩٧٣ .ان انجازات المجلس العديدة وانشطته المستمرة بالتعاون الوثيق مع سوابو لزيادة تعزيز مصالح شعبنا انجازات مشجعة ومشكورة .

ويسرني ، بشكل خاص ، ان اقدم لك أحر تحياتي وأطيب تمنياتي بمناسبة انتخابك رئيسا للدورة التاسعة والثلاثين للجمعية العامة . وأقدم لك أخلص تهانئي ، كرجل حكيم وكرجل دولة فذ وكرفيق ملتزم بتصفية الاستعمار في افريقيا تصفية نهائية واستئصال شأفة الفصل العنصري والقضاء على استغلال الانسان للانسان التزاما لا يهزّك فيه احد . ولذلك فانك ستقدّر مدى سعادتي اذ القي اول خطاب لي امام الجمعية العامة تحت رئاستك .

لقد استمعت باهتمام بالغ لخطابك في ١٨ ايلول/سبتمبر ١٩٨٤ ، الذي قبلت فيه الرئاسة . وقد كان ، في رأيي ، رائعا وتميز بالشجاعة والحنان والخيال الخصب .

Digitized by UNOG Library

لم تكن هناك كلمات مصطنعة بشأن نظام العنصرية والفصل العنصرى في جنوب افريقيا الشرير . فقد وصفت نظام الفصل العنصرى بدقة على النحو التالي :

"انه سياسة شيطانية تفسد الناس وتفسد الدولة التى تمارسها . فالفصل العنصرى لا يسلب الافريقيين كرامتهم الانسانية الاساسية فحسب ، ولكنه ايضا أداة تفرض حكم اقلية بيضاء في جنوب افريقيا لا يمكن قبوله " .

(A/39/PV.1 ، ص ٢٧)

لقد كانت الرسالة قوية وكان يمكن ان تكون مقنعة للبوير العنصريين وحلفائهم لو كانت لهم آذان تسمع .

Digitized by UNOG Library

وبالنسبة لمسألة ناميبيا ، فانها موضوع شغل فكركم لأعوام طويلة وما زال يشكل عبئا على وقتكم وطاقتكم ، وقد كان تحذيركم للمحتلين غير الشرعيين للبلاد والذين ربطوا بصلف بين استقلال ناميبيا وبين امور دخيلة عليه تماما تحذيرا مباشرا جاء في وقته المناسب . وبالنسبة لنا من المؤسف للغاية ان حكومة الولايات المتحدة انحازت انحيازا كاملا الى النظام غير الشرعي في بريتوريا في ابقاء استقلال ناميبيا رهينة لمصالحها الامبريالية الاقليمية والاستراتيجية بغض النظر عن المعاناة غير المحتملة التي يجبر شعبنا على تحملها .

هل لي ان اعرب عن الأمل - وهو ما أعلم ان شعبي يريد مني قوله - ان تلقي الجمعية العامة ، تحت رئاستكم ، نظرة طويلة مدققة على الوضع الحرج السائد على ارض ناميبيا . واذ ذاك سيتضح للجمعية العامة ان هذه المنظمة تنحّى جانبا ، وان العنصريين وحلفاءهم في واشنطون لديهم مخططات مشؤومة للدوران حول الامم المتحدة عملا على تنفيذ ترتيباتهم الداخلية في ناميبيا . ومن ثم بالتالي هناك حاجة ملحة لاعادة التقييم الواعي لدور الامم المتحدة في عملية تصفية الاستعمار في ناميبيا . والمطلوب هو تنشيط الدور السياسي لمجلس الأمم المتحدة لناميبيا والمندوب السامي لناميبيا كنقطتي ارتكاز لمنظومة الامم المتحدة بالنسبة لمشكلة ناميبيا ، فانه ليس مما يكفي ان نظل نسجل جرائم جنوب افريقيا العنصرية وسلكها الذى يتسم بالتحدى ، لأن هذه اصبحت امورا معتادة من احداث كل يوم . والأكثر الحاحا هو ان نعتمد تدابير فعالة لتغيير الموقف الذى ما زال يتردّى اكثر واكثر نحو العنف الشامل ، والخسائر في الارواح وتدمير الممتلكات .

لا بد ان يجتمع مجلس الأمن بأسرع وقت ممكن لازالة كل العقبات التي تعرقل استقلال ناميبيا وان يعجل بتنفيذ القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) . ويحتاج الامين العام الى كل التشجيع والتأييد اللذين يمكن ان تقدمهما له الدول الاعضاء ، ولاسيما اعضاء مجلس الأمن ، لتأمين السبل الكفيلة بجعل جنوب افريقيا تتعاون حقا في تنفيذ خطة الامم المتحدة التي ظل الغبار يغطيها لأكثر من ستة اعوام .

Digitized by UNOG Library

اننا نعرب عن شكرنا القلبي وامتناننا للأمين العام على جهوده الدؤوبة من أجل التعجيل باستقلال ناميبيا . ونحن نعترف بالصعوبات التي يواجهها ، لكننا نعرف مدى التزامه الشخصي وهو عنصر حيوي في اضطلاعه بمسؤوليته الثقيلة .

لقد حان الوقت لكي تقول الامم المتحدة بأكملها " كفى " وان تفرض بمقتضى الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة العقوبات الشاملة والالزامية على جنوب افريقيا كأسلوب سلمي فعال لحطها على الاصغاء لصوت العقل في النهاية .

لقد استمعنا لتونا الى البيان الهام الذى القاه الرئيس بالانابة لمجلس الامم المتحدة لناميبيا السفير كيرجا من تركيا ، كما استمعنا لتقديمه التقرير السنوى وتوصيات المجلس . وبالمثل استمعنا الى بيان هام آخر يتناول أنشطة اللجنة الخاصة للـ ٢٤ ألقاه رئيس اللجنة الخاصة السفير كوروما من سيراليون وكذلك الفصل المتعلق بناميبيا في تقرير اللجنة الذى قدمه مقرر اللجنة الموقر . وبالاضافة الى ذلك ، استمعنا الى بيان رئيس المجموعة الافريقية الذى اوضح تأييد المجموعة لقضيتنا .

ومن خلالكم سيدى الرئيس ، اود ان اناشد الجمعية ان تقدم التأييد الكامل للتوصيات الواردة في هذه البيانات وتؤمّن اعتماد كافة مشروعات القرارات بشأن ناميبيا - وهذا هو الحد الادنى الذى يمكن ان تقوم به الأمم المتحدة استجابة لتوقعات شعبي .

في كل مرة يعقد فيها اجتماع هام لتناول مشكلة ناميبيا ، نستمع الى اصوات تنادى بالتحلي بالصبر والاعتدال وتكرر عبارات جوفاء عن ان الحل قريب وان هناك تقدما يحرز . ومرة اخرى مؤخرا كانت هناك اصوات استمعنا اليها من الاوساط المشبوهة المعتادة . وفي الوقت الحاضر ،فيما يتعلق بناميبيا لم يحرز اى تقدم على الاطلاق بل بات الطريق مسدودا تماما . وموضوع ناميبيا قد أقصي بالكامل الى ادنى نقطة في قائمة اولويات الذين نصبّوا انفسهم سماسرة للسياسة والذين اغتصبوا لأنفسهم مسؤولية الامم المتحدة عن عملية استقلال ناميبيا . وبعبارة اخرى فان كل شيء هادئ على الجبهة الدبلوماسية فيما يتعلق بالمفاوضات او المحادثات المباشرة حول ترتيبات وقف اطلاق

Digitized by UNOG Library

النار . لم يتخذ اى تدبير او يحرز اى تقدم ، وكل ما هنالك مجرد مهزلة لا يمكن إلاّ ان تخدم مصالح بريتوريا ريثما يحاول النظام العنصرى ايجاد ظروف جديدة لفرض امر واقع جديد استعدادا لاعلان الاستقلال في ناميبيا من جانب واحد .

ان عدم توافر الارادة السياسية لدى جنوب افريقيا للتحمل بالتزام حاسم بفك قبضتها الاستعمارية عن ناميبيا قد وضحت مرارا . وسجل طغمة الفصل العنصرى على مدى اعوام طويلة فيما يتعلق بالموضوع ما زال سجلا للخداع والتحدى والعداء الصريح للمجتمع الدولي بأكمله .

وعلى سبيل المثال ، كان نظام بريتوريا هو الذى خرب في عام ١٩٨١ الاجتماع السابق على التنفيذ الخاص بناميبيا الذى عقده الامين العام للامم المتحدة من اجل الحصول على اتفاق بين سوابو وجنوب افريقيا لتطبيق قرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) ابتداء بوقف اطلاق النار .

وهذا العام عقد اجتماعان مماثلان في لوساكا في زامبيا وفي مندالا بالرأس الاخضر بشأن استقلال ناميبيا . وفي كلتا الحالتين ، ومرة اخرى ، كان ممثل نظام بريتوريا هو الذى اختلق الاضطراب المتعمد قبل عقد الاجتماعين وفي النهاية خرّب المحادثات الخاصة بالاستقلال . وهذا يثبت ان المحتلين غير الشرعيين لبلدنا ليست لديهم اية نية في التوصل الى تسوية تفاوضية في ناميبيا . ان النضال سيكون طويلا ومريرا حقا .

وفي ناميبيا ذاتها بات ارهاب الدولة الذى تنتهجه جنوب افريقيا العنصرية عاما ومستشريا ، وما زالت اعمال القمع العنيف والتصعيد الضخم للحشد العسكرى تجرى بلا هوادة ، وبات الناميبيون في كل يوم ضحايا مباحة للقتل العشوائي ووحشية الشرطة والتعذيب والاعتقال والاحتجاز . وباختصار شديد ، ما تزال ناميبيا من اكبر معسكرات الاعتقال للافريقيين ، على النسق النازى . فمنذ عدة سنوات فرضت الاحكام العرفية على البلد بأكمله وقد عززت تلك الأحكام العرفية بسلسلة من القوانين البغيضة غير المشروعة التي يقوم بفرضها روتينيا الحاكم الاستعمارى لجنوب افريقيا والمسمى بالمدير العام ، على شعبنا لقمع واحباط مطالبه السياسية .

Digitized by UNOG Library

وفضلا عن ذلك ، وبالرغم من استمرار رفض شعبنا والمجتمع الدولي لسياسات نظام الاحتلال الشيطانية ، مازال ذلك النظام يفرض مؤسسات سياسية عميلة توطئة لعقد تسوية داخلية خارج اطار قرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) .ان نظام بوتا - كدأبه - وقد ادرك ان مخططاته الرجعية مآلها الرفض القاطع من جانب الوطنيين الناميبيين الذين يلفظون كذلك العملاء الخونة المحليين المنتمين الى ذلك المؤتمر العميل متعدد الأحزاب ، شرع مؤخرا في شن حملة خبيثة باهظة التكاليف للترويج في الخارج لتلك المخططات وأولئك الخونة . بيد أن الأمم المتحدة وبقية العالم ستدرك حقيقة تلك المؤامرات وترفضها .

ونحن نشعر انه لزام علينا أن ندين مرة أخرى ادارة ريغان لانشائها ما يسمى بمكتب الاتصال في ويندهوك ، عاصمة ناميبيا ، بالانتهاك الصريح لقرارات الأمم المتحدة ومقرراتها ذات الصلة وبالتحدى لما أبداه شعب ناميبيا المقهور من معارضة . ان وجود الولايات المتحدة بلا مبرر في ناميبيا يضفي الشرعية على نظام الاحتلال . بل ان الأمر الأشد خطورة من ذلك هو أن تلك الدولة تتورط ببطء ولكن بشكل مؤكد في الصراع الاستعمارى على بلدنا . ويجب على الولايات المتحدة أن ترحل عن ناميبيا .

ان المعتدين العنصريين لا يكتفون بالظلم فحسب بل يعمدون أيضا الى الأذى ، اذ قرروا مؤخرا فرض التجنيد الاجبارى على جميع الذكور الذين تتراوح أعمارهم بين ١٧ و ٥٥ عاما في محاولة شريرة وخطرة تستهدف حصر الصراع داخل ناميبيا عن طريق ارغام الأخ على قتل أخيه في الوقت الذى يصرون فيه ، بالتواطؤ مع ادارة الولايات المتحدة على الشرط المسبق الخبيث المتمثل في الربط - الأمر الذى يشكل حجرا عثرا في طريق حريتنا .

كما أن قوى الشر ذاتها عاكفة الآن على تعطيل خطوط السكك الحديدية ذات الفروع الثلاثة التي تربط بين النقاط الاستراتيجية في ناميبيا ، ألا وهي مناطق غوابيس واوتجو ولود ريتر . وتتجلى عدم شرعية هذا العمل التدميرى ، ذلك ان جنوب افريقيا العنصرية تحتل ناميبيا دون وجه حق ومن ثم تتسم جميع اجراءاتها المتعلقة بالاقليم بعدم الشرعية وفضلا عن بث بذور الصراعات الأهلية والعنصرية في ناميبيا ، شرعت بريتوريا بالفعل

Digitized by UNOG Library

في تقويض الهيكل الأساسي للبلد بشكل تدريجي بغية الزج بحكومة ناميبيا عندما تحصل على استقلالها في وضع من التبعية والخضوع . كما أن هناك مشكلة تتعاظم على نحو مطرد هي مشكلة الديون الخارجية التي تتراكم على بريتوريا باسم ناميبيا على أمل أن تخلف هذا العبء الثقيل للأمة الناميبية بيد أن حكومة ناميبيا المستقلة لن تضطلع على الاطلاق بمسؤولية تلك الديون . وبالطبع يجري نهب موارد ناميبيا الطبيعية واستغلال القوى العاملة في شعبنا بأقصى طاقة ، ولا يفيد من ذلك سوى العنصريين وحلفائهم الغربيين والشركات عبر الوطنية .

ونحن نتحدى أولئك الذين يتحدثون في كل مكان عن التقدم المحرز في ناميبيا وعن تطور المعرفة التقنية بها أن يقدموا لنا أدلة ملموسة تعضد مزاعمهم . فنحن نرى أن الحالة تتردى من سيء الى أسوأ . والواقع اننا نجابه الآن حالة خطيرة تزداد تفاقما من جراء التحركات الأخيرة للعنصريين . ويجب على الأمم المتحدة أن تتصدى على نحو عاجل وحاسم لهذه الحالة قبل أن يشتعل الموقف .

وفي ضوء هذه الخلفية أحث بكل قوتي الأمم المتحدة وسائر البشر التقدميين على مضاعفة جهودهم لمساعدتنا في تحرير ناميبيا .

هناك تقسيم للعمل في هذا الكفاح المشترك ، فسوابو عقدت العزم على تكثيف نضالها السياسي والعسكري والدبلوماسي . ذلك انه ليس أمامنا خيار آخر . ولقد قبلنا التحدي بأن نكون نحن الذين نحرر أنفسنا .

أما الأمم المتحدة التي اضطلعت بالمسؤولية مباشرة عن ناميبيا ، ولا سيما مجلس الأمم المتحدة لناميبيا ، السلطة الشرعية المسؤولة عن ادارة البلد حتى يحصل على استقلاله ، فيجدر بها أن تتصدى للتحدي المتمثل في استمرار القمع الاستعماري والاحتلال غير الشرعي لبلدنا والعدوان العسكري عليه . ويتمثل التحدي الأساسي في مواصلة جنوب افريقيا العنصرية لاستخفافها بما تلقاه من معارضة ، ومراوغتها المستمرة . وينبغي أن يكون تصميمنا الجماعي أكبر من هذا التحدي بغية تحقيق الغاية النبيلة المتمثلة في استقلال ناميبيا . والى أن تتحقق تلك الغاية تماما ، لن يتسع المجال لأي تذبذب أو تردد أو ارتباك بشأن العمل المتعين القيام به .

Digitized by UNOG Library

ومما يشجعنا كثيرا ، على الصعيد الدولي ، أن منظمة الوحدة الافريقية - التي برزت مرة أخرى باتجاه واضح والتزام مجدد القوة - اعتمدت بيان مبادئ هاما يتعلق بالجنوب الافريقي وقرارا قويا بشأن ناميبيا أود أن أوجه انتباه الجمعية العامة اليه . كما أود ، في هذا الصدد ، أن أشير الى التطورات الأخيرة التي حدثت في منطقة افريقيا الجنوبية الغربية والتي تمس أنغولا وناميبيا .

وبتعميم الرسالة (A/39/688) المؤرخة في ٢٦ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٨٤ والموجهة من الرئيس خوسيه ادواردو دوس سانتوس رئيس جمهورية أنغولا الشعبية يقدر كل اللبس وسوء الفهم فيما يتعلق بموقف أنغولا في المفاوضات الجارية ، وقد أكدت الحكومة الأنغولية موقفها الراسخ ازاء استقلال أنغولا وسيادتها وسلامتها الاقليمية وأمنها . وفي الوقت ذاته ، أبدت أنغولا مرة أخرى مرونة وارادة سياسية لايجاد حلول ودية لمشاكل منطقتنا ، بما في ذلك التنفيذ السريع لقرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) . وتؤيد سوابو موقف انغولا وستواصل بذل أقصى ما في وسعها لتعزيز التعاون بينها وبين الحركة الشعبية لتحرير أنغولا - حزب العمال وشعب انغولا الشقيق . ونجد من ناحية أخرى رسالة جنوب افريقيا العنصرية البغيضة (A/39/689) المعممة أيضا كرد على مقترحات أنغولا البناءة ولا تتضمن تلك الرسالة أي جديد ويجب رفضها .

كما أن حركة بلدان عدم الانحياز جددت تعهدها بمواصلة وزيادة جميع أشكال الدعم والمساعدة المقدمين لسوابو . ونحن اذ نرحب بذلك التعبير عن التضامن - الذي ندين له بعظيم الامتنان - نذكر العون الدائم الذي أمدتنا به في كفاحنا رئيسة هذه الحركة المرحومة انديرا غاندي رئيسة وزراء الهند الراحلة .

ومما لا ريب فيه أن مجتمع البلدان الاشتراكية أمد سوابو دوما وما زال يمدها بالمساعدات الشاملة التي مكنتنا من المضي في الكفاح حتى بلغنا المرحلة الراهنة .

ونحن نعتز من ناحية أخرى بما نتلقاه من معونة انسانية سخية ونفيسة ولا سيما من البلدان الاسكندنافية ومن هولندا وغيرها من البلدان الغربية الصديقة . ونحن على يقين من أن هذا التعاون النموذجي سيستمر حتى بعد استقلال ناميبيا .

Digitized by UNOG Library

كما أن أصدقائنا ومؤيدينا من مختلف المنظمات غير الحكومية وكذلك من الأفراد نهضوا لسنوات كثيرة بدور لا غنى عنه في الكفاح . فقد وحدوا وقتهم وطاقتهم وقدرتهم الابداعية لتعزيز الاتصال والتعاون بين البشر .

كل هذه الحكومات والبرلمانات والمنظمات والشعوب عضدتنا في هذا الكفاح الطويل والمرير . وستظل نعتمد عليها للمضي قدما في العمل فلا تضنوا علينا بالمساعدة وكونوا كرماء كما عهدناكم دوما .

Digitized by UNOG Library

وختاما ، ساكون مقصرا في واجبي ان لم أجدد من فوق هذا المنبر تضامن المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية وتأييدها الثابت للنضالات البطولة التي يخوضها شعب الصحراء الغربية بقيادة جبهة البوليساريو وحكومته الجمهورية العربية الديمقراطية الصحراوية ، وشعب فلسطين ، بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، ذلك النضال الذى ينبغي تاييده حتى يقيم ذلك الشعب دولته المستقلة الخاصة به ، وشعب بورتوريكو بقيادة طليعته الحزب الاشتراكي ، وشعب جنوب افريقيا وحركة تحرره بقيادة المؤتمر الوطني الافريقي لجنوب افريقيا . اننا نشارك في المعاناة اليومية التي يتعرض لها الشعب الباسل في جنوب افريقيا . وقد ارتبط مصيرنا ومصيره تاريخيا وجغرافيا وبسبب ظروف النضال المشترك ضد العدو المشترك وهو نظام الفصل العنصرى في جنوب افريقيا .

وفي نفس الوقت ، يتواصل النضال حتى تحقق النصر النهائي ، ومن المؤكد أنه سيتحقق عاجلا وليس آجلا ، بالرغم من التحالف غير المقدس بين بريتوريا وواشنطن . والنصر أكيد .

السيد غولوب (يوغوسلافيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : سيحتفل في العام المقبل بمناسبتين هامتين - الذكرى الاربعين لانشاء الأمم المتحدة ، والذكرى الخامسة والعشرين لاعتماد اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة .

واذا نظرنا الى أنشطة الأمم المتحدة في الماضي نجد انجازا بارزا واحدا يظهر بالتأكيد على نطاق واسع ، هو الثورة المناهضة للاستعمار تحت رعاية الأمم المتحدة . لقد غيّرت موجة الاستقلال والحرية بطريقة جذرية الخريطة السياسية للعالم ، وعضوية الأمم المتحدة والأمم المتحدة ذاتها . ويعتبر دورها في عملية تصفية الاستعمار واحدا من أنصع الصفحات في تاريخ المنظمة العالمية .

واذا تطلعنا الى المستقبل ، وأنشطة الأمم المتحدة في المستقبل ، هناك مطالب كثيرة عادلة يجب تلبيتها من أجل الانتهاء السريع لعملية انهاء الاستعمار . وتقدم تلك المطالب في ضوء حقيقة أن الأمم المتحدة هي أقوى المعاقل حزما في النضال من أجل

Digitized by UNOG Library

استقلال من ظلوا رازحين تحت السيطرة الاستعمارية . وينبغي أن تظل الأمم المتحدة ذلك المعقل القوى للنضال .

ولا يزال شعب ناميبيا محروما من حقوقه غير القابلة للتصرف في الحرية والاستقلال وتقرير المصير . ويواصل نظام جنوب افريقيا الاحتلال الاستعمارى والارهاب والاستغلال مسببا معاناة انسانية بالغة . كما يواصل نظام الاحتلال غير المشروع الاعتقالات وقتل الوطنيين الناميبيين والمقاتلين من المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية ومؤيديهم . وعن طريق استخدام أشكال مختلفة من الضغوط والتهديدات ، يجبر مواطنو ناميبيا على ترك ديارهم ، وتعيش أعداد كبيرة منهم في مخيمات اللاجئين بالبلدان المجاورة .

وينتهك نظام الاحتلال غير المشروع بصفاقة حقوق الانسان للشعب الناميبي . وتحاول جنوب افريقيا تنفيذ سياساتها الخاصة بالفصل العنصرى والتفرقة العنصرية في ناميبيا أيضا . وهي لا تصغي لما يطالب به المجتمع الدولي من العمل على ازالة الفصل العنصرى . وعلاوة على ذلك ، تستحل توسيع مجال تلك السياسة الى ما وراء حدودها .

ومن أجل اضعاف نضال شعب ناميبيا ، تجرى محاولات لبث الفرقة في صفوفه وادخال سياسة اقامة البانتوستانات . وتبذل كل محاولة لضمان اطالة الاحتلال والسيطرة . كما أن هناك محاولات لاقامة مؤسسات سياسية عميلة في ناميبيا ، مثل ما يسمى بالمؤتمر متعدد الأحزاب . وتلك وغيرها مما يسمى بالحلول الداخلية رفضها المجتمع الدولي عن حق بوصفها محاولات لفرض حل يتضمن استعمارا جديدا في ناميبيا .

والتجنيد الاجبارى للناميبيين في جيش الاحتلال الذى بدأ مؤخرا ، محاولة أخرى لتقويض الكفاح التحررى ولتوريط الشعب الناميبي في حرب أهلية .

ويستمر الاستغلال البشع للموارد البشرية والطبيعية في ناميبيا بواسطة جنوب افريقيا والشركات عبر الوطنية . ويشكل ذلك انتهاكا سافرا لحقوق الناميبيين في التصرف في طاقاتهم الطبيعية والاقتصادية بحرية ، ويتنافى مع مقررات الأمم المتحدة وخاصة القرار رقم ١ لمجلس الأمم المتحدة لناميبيا .

Digitized by UNOG Library

ولم تنجح جميع تلك المحاولات لعرقلة الكفاح التحرري لشعب ناميبيا ولن يكتب لها النجاح . لقد قاتل الناميبيون الاحتلال الاستعماري طوال قرن ببسالة . وكان ذلك القرن قرنا من الشقاء والتضحية ولكنه كان أيضا قرنا من الايمان والعزم على تحويل حلم الحرية الى حقيقة . وبفضل ذلك الايمان ، لن يستسلم شعب ناميبيا ، ولن يخمد كفاحه .

والمنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية الممثل الشرعي الوحيد لشعب ناميبيا ، هي التي أدارت لسنوات دفة الكفاح في خضم المعركة من أجل تقرير المصير والاستقلال الوطني . وتقود المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية الشعب وتقاتل من أجله ، وهي منظمة شعبية حقيقية .

ليس هناك ما يجتذب تأييد المجتمع الدولي قدر ما تجتذبه الارادة والتصميم على الكفاح من أجل الاستقلال وتقرير المصير . ولذا حظي كفاح شعب ناميبيا بالاعتراف والتأييد والاحترام الدولي . وما اشتراك المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية في أعمال الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى وعضويتها في حركة بلدان عدم الانحياز الا صورة من صور ذلك التأييد . وفي حين تحظى المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية كفاحا بطوليا في ساحة المعركة ، أظهرت في الساحة السياسية قدرا كبيرا من الحنكة السياسية وقدمت للأمم المتحدة باستمرار تعاونا تاما في جميع الأمور المتعلقة بتنفيذ خطة الأمم المتحدة لناميبيا .

ويسعدنا أن نرى في هذه القاعة السيد توافو ايا توافو الأمين العام لسوابو . وقد قضى ١٦ عاما في سجون جنوب افريقيا ، وهي في الواقع سجون داخل سجون للمقاتلين من أجل الاستقلال والحرية ، ها هو من جديد بمصاحبة السيد سام نجوما رئيس سوابو ، يقود حركته وشعبه في المعركة . ومن المناسب أن نذكر عند هذه النقطة الكلمات التي قالها توافو ايا توافو لدى الافراج عنه من السجن : " رغم انه أطلق سراحي ، فلست حرا حتى ينال شعبي وبلدي حريته " .

تشكل الحالة في ناميبيا تهديدا للسلم والأمن في المنطقة ، وفي القارة الافريقية بأكملها وأبعد منها . واستمرار الاحتلال وأعمال العدوان ضد ناميبيا وضد دول خط المواجهة يحملان في طياتهما خطر تزايد التدخل من عناصر غير اقليمية .

Digitized by UNOG Library

وظل هناك توافق واسع في الرأي في عديد من المناسبات على الحاجة الى حصول ناميبيا على استقلالها بسرعة ودون شرط . وقد عبّر عن ذلك الموقف بصورة واضحة للغاية في مجلس الأمن ، عندما اعتمدت خطة الأمم المتحدة لناميبيا وأعادت تأكيدها بعد ذلك الأمم المتحدة .

ومع ذلك تتحدى جنوب افريقيا ارادة المجتمع الدولي ، وترفض الانصياع لتلك المقررات وتحاول منع ، أو بالأقل ، ارجاء حصول ناميبيا على الاستقلال . وباصرارها على الربط بين استقلال ناميبيا ووجود قوات أجنبية في أنغولا ، تعمل جنوب افريقيا على عرقلة تنفيذ خطة الأمم المتحدة . وقد صمم هذا الربط ليكون تكئة لمواصلة انكار الحرية على الناميبيين ، واطالة الاحتلال غير المشروع لناميبيا وادامة استغلال مواردها البشرية والطبيعية .

Digitized by UNOG Library

ولقد حان الوقت لأن تشرع الامم المتحدة في اتخاذ اجراء حاسم وتفي بمسؤولياتها المباشرة تجاه ناميبيا . وينبغي على جميع الدول الاعضاء ان تسعى بكل قوتها لايجاد تسوية عاجلة لمسألة ناميبيا على اساس خطة الامم المتحدة لناميبيا وهي الاساس الوحيد للتسوية السلمية . فينبغي تنفيذ خطة الامم المتحدة دونما تأخير .

غير ان تأييد خطة الامم فيما يبدو غير كاف في هذه المرحلة . فقد ثبت ان ذلك التأييد لا يكفي لتنفيذ الخطة . ولذلك ينبغي اظهار التصميم على استخدام وسائل اخرى تؤدي الى استقلال ناميبيا .

ان دور مجلس الامن هو الدور الرئيسي في تنفيذ خطة الامم المتحدة . ويجب على هذه الهيئة ان تراقب القضية وتتدخل في الوقت المناسب ، وتزيح كل العقبات وتتخذ كل التدابير المتاحة لها .

وينبغي ان يحظى أمين عام الامم المتحدة السيد خافيير بيريز دي كويار بتأييدنا الكامل في القيام بولايته بشأن مسألة ناميبيا .

ونرى انه من الضروري ان تمارس ضغوط محددة على جنوب افريقيا وأن نمتنع عن اي اتصال أو تعاون مع ذلك النظام . ويشمل ذلك اعتماد عقوبات الزامية شاملة بموجب الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة وتشمل تلك العقوبات ، الى جانب حظر توريد الاسلحة ، الوقف الفوري لأي شكل من اشكال التعاون الاقتصادي أو العسكري أو الثقافي أو السياسي أو العلمي مع جنوب افريقيا ، ووقف التعاون في ميدان الرياضة معها ايضا .

ومن واجبنا ايضا ان نقدم المساعدة السياسية والمعنوية الفعالة والدعم الى الشعب الناميبي والى حركة تحريره ، المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية ، فان عزمهما واصرارهما والهدف الذي تسعيان لتحقيقه يجعل من ذلك التأييد واجبا على المجتمع الدولي .

وقد قرر وزراء ورؤساء وفود بلدان عدم الانحياز في اجتماعهم الاخير بنيويورك اثناء الدورة التاسعة والثلاثين للجمعية العامة ان يعقدوا في شهر نيسان/ابريل من العام

Digitized by UNOG Library

المقبل اجتماعا وزاريا استثنائيا لمكتب تنسيق البلدان غير المنحازة بكرس لمسألة ناميبيا . ويعد ذلك ، في رأينا ، مظهرا آخر من مظاهر التضامن مع نضال شعب ناميبيا الباسل وتأييد ذلك النضال من جانب حركة عدم الانحياز .

كما ينبغي على المجتمع الدولي ان يساعد دول خط المجابهة التي تتعرض لاعتداءات نظام بريتوريا على سلامتها الاقليمية وأمنها واقتصاداتها الوطنية .

وتزداد اهمية انشطة مجلس الامم المتحدة لناميبيا في الوقت الراهن ، وأصبح من الضروري اكثر من ذي قبل ان تدعم الدول الاعضاء انشطة المجلس . وقد بدأ المجلس الذي عمل تحت رئاستكم بوصفكم سفيرا لزامبيا في اتخاذ اجراءات متعددة واضطلع بها بنجاح وهي تهدف الى تنفيذ خطة الامم المتحدة وتحقيق استقلال ناميبيا وتوفير المساعدة لشعبها وللمنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية ولنضالهما المشروع من اجل الاستقلال . ولقد حظينا في المجلس بقيادتكم الحكيمة المقتدرة .

ونرى ان على المجلس ان يواصل عمله لتعزيز التأييد الدولي من أجل تنفيذ خطة الأمم المتحدة لناميبيا ، ولكفالة استمرار المعونة والمساعدة من جانب الحكومات والمنظمات غير الحكومية .

غير ان هناك عدة أشياء مازالت ضرورية ، منها تقديم المزيد من الدعم لكفاح شعب ناميبيا وللمنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية ومواصلة اتخاذ اجراءات قانونية اخرى لحماية مصالح الشعب الناميبي ، وكفالة صفة أسرى الحرب للمناضلين من أجل الحرية المعتقلين في ناميبيا ، وغير ذلك من التدابير .

ونرى انه من الضروري كذلك ان يعزز الدعم المقدم لصندوق الامم المتحدة لناميبيا وبرنامج بناء الوطن ومعهد الامم المتحدة لناميبيا . فتلك المؤسسات تنفذ برامج متنوعة وأساسية لمساعدة شعب ناميبيا ، لا سيما في المجالات الاجتماعية والتعليمية .

وتشكل انشطة المصالح الأجنبية الاقتصادية والمالية وغيرها في الاراضي الناميبية عقبة مباشرة تعترض حصول ناميبيا على استقلالها السياسي . وينبغي لجميع البلدان والشركات عبر الوطنية وغيرها من المنظمات التي تقوم بالتنقيب عن موارد ناميبيا الطبيعية

Digitized by UNOG Library

واستغلالها ان تكف فورا عن أنشطتها في الاقليم بما في ذلك خليج والفز وجزر بنغويـــن وغيرها من الجزر الساحلية . ويعد الاستغلال غير المشروع لتلك الموارد في المياه وعلـى اليابسة انتهاكا صريحا للمرسوم رقم (١).

وستواصل يوغوسلافيا من جانبها تقديم التأييد لكفاح شعب ناميبيا تحت قيـادة المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية حتى تنال استقلالها وحريتها . ويعتبر شعـب يوغوسلافيا ذلك التأييد واجبا ينبثق من تاريخنا ومن نضالنا من اجل الاستقلال ويترتـب على المثل والمبادئ التي استلهمناها في نضالنا من اجل الحرية وفي المرحلة التي تلـت ذلك .

وسوف تواصل يوغوسلافيا ، كدولة عضو في مجلس الامم المتحدة لناميبيا ، اسهامها الكامل في اعمال ذلك الجهاز .

تتحمل الامم المتحدة والمجتمع الدولي بأسره بمسؤولية تاريخية تجاه استقـــلال ناميبيا . وسوف تضع تسوية تلك المشكلة نهاية لمعاناة شعب ناميبيا وتمكنه من العيـــش متمتعا بالحرية والاستقلال . كما انها ستوفر حافزا لتخفيف حدة التوتر بشكل عام ومـــن أجل تعزيز الاستقرار في العلاقات الدولية .

رفعت الجلسة الساعة ١٣/٠٠

Digitized by UNOG Library